وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمديـة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

الحياة الاجتماعية في مدينة اسطنبول خلال القرن 19

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ الدولة العثمانية 1453-1924م

إعداد الطالبتين:

- عليلي أسماء
- عمري جنات

إشراف الأستاذة:

د. أصفصاف شريفة

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الصفة
01	حسن بلعيد	رئيسا
02	شريفة أصفصاف	مشرفا ومقررا
03	عبد النور العمري	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية

2022-2021

كلمة شكر و عرفان

{ وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما}

بداية و قبل كل شيء نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل حمدا يليق بجلاله و عظمته

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى أستاذتنا الدكتورة أصفصاف شريفة التي كانت نعم الأستاذة على حسن إشرافها و على صبرها علينا و سعة صدرها ،فقد بذلت قصارى جهدها معنا لمساعدتنا لانجاز هذا العمل المتواضع و إتمامه على أكمل وجه، نسأل الله أن يثيبها و يجزيها خير جزاء.

كما يجدر بنا أن نتوجه بخالص الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ و نخص بالذكر أساتذة تخصص تاريخ الدولة العثمانية الذين كان لهم الفضل في إيصالنا إلى هذه المرحلة، و أمدوا لنا العون في مشوارنا الدراسي.

و إلى كل من ساهم في تتويج هذا العمل من قريب أو بعيد.

الاهداء

اللهم لك الحمد قبل أن ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا، نحمد الله عزوجل انه وفقنا إلى انجاز هذا العمل المتواضع.

إلى من جعلت الجنة تحت قدميها إلى من أشرقت الشمس بين يديها .... إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان ..... إلى بسمة الحياة و سر الوجود و إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الأحباب أمي الحنونة أمد الله في عمرها.

إلى من كلله الله الهيبة و الوقار و إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من احمل اسمه بكل افتخار

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوما اهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد أبي الغالي أطال الله في عمره.

اهدي عملي هذا إلى روح جدي الطاهرة الذي لطالما تمنيت وجوده معي ليشاركني سعادتي وفرحتي بهذا اليوم ، لكن قدر الله ما شاء فعل ، و الحمد الله على كل حال، فاللهم ارحمه واجعل قبره روضة من رياض الجنة يا رب.

إلى إخوتي : أيوب ، خالد ، شافية ، سندي و ملجئي في هذه الحياة ، اهدي لهم هذا العمل المتواضع.

دون أن أنسى من تقاسمت معهن حلاوة و مرارة الأيام و من أمضيت معهم أحلى سنوات حياتي صديقات عمري : أسماء ، زينب ، مروة .

إلى كل من كان له الفضل علي و لم اذكره و إلى طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ الدولة العثمانية دفعة 2022.

عمري جنات

الإهـــداء

قال الله تعالى " قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

إلى من أبصرت بها طريق حياتي واستمديت منها قوتي واعتزازي بذاتي، إلى ينبوع العطاء المتفاني مدى عمري إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة إلى ملاكي في الحياة ... إلى من كان دعائها سر نجاحي.... إلى والدتي الغالية أمد الله في عمرها وجزاها الله عني خير الجزاء.

إلى من كلله الله الهيبة والوقار..... إلى من علمني العطاء بدون انتظار ... إلى من احمل اسمه بكل افتخار .... إلى شلال الدفء وملاذ الأمان.. إلى درعي الذي به احتميت وفي الحياة به اقتديت..... إلى من احترقت شموعه ليضئ لنا درب النجاح ..إلى أبي غالي أمد الله في عمره وجزاه الله عني خير الجزاء

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتبهم القلم، إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها، تحت سقف واحد... إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله ورعاهم

إلى منارة العلم والعلماء ..... إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة....

أساتذتنا الأفاضل.

إلى من عرفني بهم القدر ،صديقاتي، إلى جنات، ربيعة، سارة،ياسمين، فريال، زهرة، حفظكم الله وسدد خطاكم

إلى كل من كان له الفضل علي و لم اذكره و إلى طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ الدولة العثمانية دفعة 2022.

عليلي اسماء

قائمــة المختصــرات

الكلـــمة	المختصـــــرات
تحقيق	تح
ترجمة	تر
تعريب	تع
الطبعة	ط
دون تاريخ	د ت
الجزء	ج
مجلد	مج
الصفحة	ص
دون دار النشر	ددن

المقدمة

مقدمة:

" إذ لم يكن للمرء سوى نظرة واحد يلقيها على العالم لتوجب عليه أن يحدق في اسطنبول " ومن هذا المنطلق تعد اسطنبول مدينة عالمية معروفة تصميمها الفريد، وجمالها التاريخي والثقافي والطبيعي والاجتماعي، وهي مزيج رائع من الثقافة الشرقية والغربية إضافة إلى أنها كانت أهم الإمبراطورية العثمانية والقلب النابض لها .

حيث شهدت اسطنبول خلال القرن 19 جملة من التغييرات التي مست العديد من الميادين ونخص بالذكر الجانب الاجتماعي الذي كان له دور كبير في اسطنبول وذلك راجع لتنوع الأجناس والأديان والثقافات وحتى العمران بالمنطقة .

دوافع اختيار الموضوع:

تتفرع أسباب اختيارنا لموضوع المذكرة التي قمنا بانجازها مابين الرغبة الذاتية في التطرق لموضوع دون غيره، والدافع العلمي المقترن بتوفير المادة العلمية التي يمكن الاعتماد عليها لبناء موضوعنا ، ومن بين هاته الأسباب نذكر ما يلي:

-الرغبة في التعرف على المزيج الاجتماعي الذي كان في مدينة اسطنبول خلال القرن 19 .

-رغبتنا في دراسة المظاهر العمرانية والثقافية و الدينية التي كانت في تلك الفترة .

-معرفة مدى تأثير الإصلاحات الاجتماعية على مدينة اسطنبول خلال القرن 19 باعتبارها من أهم التغيرات التي طرأت على الدولة العثمانية .

- الرغبة في معرفة تاريخ اسطنبول بصفة عامة والجانب الاجتماعي بصفة خاصة من أجل الكشف على العناصر المكونة للمجتمع العثماني في هذه الحقبة الهامة من تاريخ اسطنبول ومدى تأثرها.

-الشغف والاهتمام الكبير بدراسة ألتاريخ العثماني ومنه تاريخ اسطنبول خلال القرن 19

-إضافة إلى كون الموضوع قد أخذ حيزا كبيرا من اهتمامات الباحثين والمؤرخين.

أهمية دراسة الموضوع:

تتمثل أهمية الدراسة في الكشف عن مظاهر الحياة الاجتماعية في اسطنبول خلال القرن 19، باعتبار أن المجتمع كان أحد أسباب ضعف الدولة العثمانية، إضافة إلى معرفة تأثير الفئات الاجتماعية على مدينة اسطنبول خاصة والدولة العثمانية عامة، ومعرفة العادات والتقاليد التي كانت سائدة في اسطنبول وخاصة أن الدولة العثمانية كانت تضم مزيج من الثقافا ت و أيضا معرفة أوضاع اسطنبول السائدة في تلك الفترة .

إشكالية البحث:

ومن خلال ماسبق ارتأينا، أن نضع الإشكالية التي سنحاول من خلالها الوصول إلى العديد من النتائج التي تخص الدراسة وهي كالتالي:

إلى أي مدى ساهم تأثير مظاهر الحياة الاجتماعية على المجتمع في اسطنبول خلال العهد العثماني في القرن 19 .

الأسئلة الفرعية:

- ماهي ابرز المظاهر الحضارية التي كانت سائد في اسطنبول ؟
- في ما تمثلت التغييرات التي طرأت على المجتمع العثماني في اسطنبول خلال القرن 19 ؟
- إلى أي مدى ساهمة الدولة العثمانية وخاصة اسطنبول في الحفاظ على امتزاج الفئات الاجتماعية ؟
- ماهي التحولات التي جاء بها السلطان عبد الحميد الثاني و التي غيرت مجرى الحياة الاجتماعية في اسطنبول

الدراسات السابقة للموضوع:

من خلال دراستنا لم نعثر على دراسة كاملة بكل جزئياتها عن موضوعنا، لكن هذا لا يمنع من وجود دراسة جزئية متناولة في عدد من الصفحات نذكر منها :

- الصفصافي أحمد المرسى، **استانبول عبق الحضارة**، ط01، الآفاق العربية، القاهرة، 1999م، حيث استقينا منه معلومات عن فئات المجتمع في اسطنبول إضافة إلى الجانب العمراني خلال الفترة العثمانية .
- برنارد لويس، **اسطنبول وحضارة الخلافة الإسلامية** ، ط 02، دار السعودية، الرياض، 1982، حيث استقينا من معلومات عن مجال الجغرافي والطبيعي للمدينة اسطنبول وتاريخ اسطنبول قبل القرن 19

المنهج المعتمد:

أما المنهج المتبع فإن طبيعة الموضوع هي التي حددته، لذا اعتمدنا في بحثنا هذا على ثلاث مناهج لتغطية مختلف جوانبه منها:

المنهج التاريخي الوصفي الذي ساعدنا في سرد الأحداث ووصفها وصفا دقيقا لجوانب عديدة كالعمران، وكذا الفئات الاجتماعية، والعادات والتقاليد، في حين المنهج التحليلي الذي مكننا من فهم الوقائع والتعامل بشكل حذر من خلال تمحيصها وتحليلها، إلى جانب المنهج السردي الذي قمنا من خلاله بسرد العديد من الأحداث التي وقعت في مدينة اسطنبول والتي طرأت على الدولة العثمانية عامة .

الخطة المعتمدة:

لإلمام بموضوع الدراسة وللإجابة عن الإشكالية المطروحة، قمنا بتقسيم خطة البحث إلى أربعة مباحث يندرج تحتها عناوين فرعية وهي كالتالي:

المقدمة : تناولنا فيها التعريف بالموضوع و أهمية الدراسات ودوافع اختيار الموضوع إضافة إلى الإشكالية المطروحة مع تلك التساؤلات الفرعية التي ضبطت الموضوع بشكل متوازن، وكذا المنهج المتبع في الدراسة وخطة البحث وأهم المصادر والمراجع المستخدمة في إعداد هذا البحث، وفي الأخير ذكرنا أهم الصعوبات التي واجهتنا في إعدادنا هذا الموضوع.

المبحث التمهيدي: جاء للتعريف بمدينة اسطنبول طبيعيا وجغرافيا بالإضافة إلى تاريخها ومراحل تأسيسها، وأصل تسميتها.

المبحث الأول: عنوناه بمظاهر الحياة الاجتماعية في اسطنبول والذي يتفرع إلى ثلاث مطالب : في المطلب الأول عرفنا مفهوم المجتمع إضافة التركيبة السكانية و طبقات المجتمع، المطلب الثاني تناولنا فيه العادات و التقاليد إضافة الى أهم الاحتفالات التي عرفتها مدينة اسطنبول و المطلب الثالث دور المرأة في المجتمع .

المبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى مظاهر الحياة الدينية والعمرانية في اسطنبول خلال القرن19م ، والذي يتفرع بدوره إلى مطلبين الحياة الدينية، والمنشات العمرانية.

المبحث الثالث: والأخير فجاء فيه أوضاع الاجتماعية في اسطنبول في عهد عبد الحميد الثاني حيت انقسم إلى مطلبين، نشأته وسيرته ، وكذا إصلاحات التي جاء بها السلطان عبد الحميد الثاني خلال القرن 19.

أنهينا الدراسة بخاتمه وهي عبارة عن تقييم للفصول ونتائج عن الإشكالية المطروحة .

التعريف بأهم المصادر:

اهتم المؤرخين والباحثين التاريخيين خلال القرن 19 بتاريخ الدولة العثمانية على مدى جميع مراحلها أي من نشأتها حتى انهيارها وسقوطها، ونخص بالذكر مدينة اسطنبول وتنوع أحداثها بدراسة المجال الطبيعي والجغرافي وكذا أصل تسميتها وتاريخها بالإضافة إلى الجانب الاجتماعي والحضاري ومن عدة جوانب أخرى، ولقد شملت تلك الدراسات أوجه عديدة كالمنشات العمرانية، والفئات الاجتماعية، والعادات والتقاليد وغيرها، ونذكر من بين تلك المصادر:

جون اتفيابون، **سراي السلطان** ، الذي استفدنا منه كثيرا نظرا لتطرق الكاتب لعديد من الجوانب الاجتماعية في اسطنبول إضافة إلى المؤلف أكمل الدين إحسان أوغلو ، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، ضف إلى ذلك المؤلف عبد الحميد الثاني ، **مذكراتي السياسية** التي استقينا منه أهم الإصلاحات التي جاء بها على المجتمع العثماني في اسطنبول .

أهم الصعوبات الدراسة:

إن كان لابد من الحديث عن الصعوبا ت التي واجهتنا وعرقلة صيرورة البحث للوصول إلى نتائج وإلمام بالموضوع خاص بنا نذكر ما يلي:

-صعوبات في الوصول إلى المصادر والمراجع التي تناولت الحياة الاجتماعية في اسطنبول لأن معظم الكتب المتوفرة في شبكة الانترنت تحمل عن طريق الشراء .

-الدراسات التي اهتمت بالجانب الاجتماعي هي دراسات متخصصة بشكل دقيق كتبت باللغة التركية في أغلبها وهي غير متوفرة في المكتبات الجزائرية و التي تعذر علينا الوصول إليها.

وبالرغم من هذه العراقيل إلا أننا لم نقف عاجزين عن بذل الجهد لإعطاء صورة دقيقة وواضحة عن مظاهر الحياة الاجتماعية في إسطنبول خلال القرن 19 .

المبحث التمهيدي:

الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة اسطنبول

المبحث التمهيدي: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة اسطنبول

المطلب الأول: المجال الجغرافي لمدينة اسطنبول

المطلب الثاني : المجال التاريخي لمدينة قبل القرن 19

1- المجال الجغرافي للمدينة:

تعتبر العاصمة العثمانية اسطنبول عالما في حد ذاتها و ذلك بحكم وضعها و امتدادها الجغرافي وثراء تاريخها و دورها السياسي و الثقافي، [1] إضافة إلى أنها تمتاز بموقع جغرافي و استراتيجي كونها تقع،[2] على خليج البوسفور و بنيت على مجموعة من التلال في نقطة التقاء قارتي آسيا و أوروبا [3] ، يحيط بها الماء من ثلاثة جهات ما عدا جهتها الغربية المتصلة بالبر، [4] و هي تقع في الطرف الأ وروبي من تركيا يحدها من الشمال البحر الأسود و من الشرق مضيق البوسفور، و من الجنوب بحر ايجة ، أما غربا فيحدها شريط ضيق متصل بقارة أوروبا إذ يعتبر موقعها كجسر رابط بين قارة أسيا و أوروبا،[5] بالإضافة إلى كونها شبه جزيرة تشبه المثلث ينتهي حدها الجنوبي إلى بحر مرمره و الشمال الغربي إلى القرن الذهبي.[6]

تغطي اسطنبول حاليا مساحة قدرها289 كم ،تتكون أساسا من مناطق سكنية و تسهيلات للموانئ، معظم سكانها من المسلمين كما أنها تضم أقليات من اليهود و النصارى و من الأرمن.[7] التي أخذت مكانها في المجتمع العثماني.[8]

و بهذا ف إن ميزة المدينة يفردها الموقع المتوسط لدول كثيرة من العالم المتوسطي ملائم للتحكم في منافذ العبور ،حيث قال نابليون بونا بارت"**لو أصبحت الكرة الأرضية دولة واحدة فيجب أن تكون عاصمتها**

---

[1] . روبير مونتران ، **تاريخ الدولة العثمانية** ، تر:بشير السباعي ،ج 1،دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع،القاهرة مصر، 1993م، ص205.

[2] . انظر الملحق ،رقم (1) ص63.

[3] . برنارد لويس، **اسطنبول و حضارة الخلافة الإسلامية**، تع:سيد رضوان علي، ط2، الدار السعودية للنشر و التوزيع ،1982م، ص09.

[4] . ابن رسته احمد أبو علي ، **الأعلاق النفيسة**، مج7، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت، ص114.

[5] . محمد خير فلاحة، **الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد** –دراسة موضوعية تبين أحوال السلاطين و ما كانت عليه حضارة التزيين ثم تلاها من نهور العابرين ، د.ت، ص81.

[6] . م شكري، **دليل الأستانة** ، مطبعة جرجي غرزوزي ، 1909م، ص12.

[7] . كمال محمد جاه الله الخضر، **مدينة القسطنطينية من كتابات الرحالة الإفريقي العربي ابن بطوطة**، دت، ص52-57.

[8] . أكمل الدين إحسان أوغلو، **الدولة العثمانية تاريخ و حضارة** ، تر:صالح سعداوي، ج 1، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية، اسطنبول، 1999 م، ص559.

اسطنبول فهي عاصمة العالم بهذا" [1] كما أنها عرفت بأسماء عديدة ز ارغراد عند السلاف أي مدينة الإمبراطور، و عند سكان شمال أوروبا" ميكالاغارد" أي البرج العظيم و قد عرفها اليونان و الرومان باسم بيزنطة و هي اسم مستعمرة قديمة، و كل هذه الأسماء استخدمت لمدة ألف عام، و بحلول العهد العثماني أطلق عليها أسماء متنوعة مثل :دار السيادة ، دار السعادة، الباب العالي و غيرها.[2]

2-المجال التاريخي لمدينة اسطنبول قبل القرن 19م:

تعتبر مدينة استانبول قبل الفتح العثماني إحدى أكبر ملتقى الثقافة والحضارات الدولة البيزنطية المنيعة و عاصمتها عبر التاريخ و التي كانت تعرف باسم القسطنطينية ،[3]بحيث تأسست في 1200ق.م، من قبل قبل بزنس رئيس الماغرينيت، و سميت بزنسة نسبة إليها، و التي هي الآن قسم من أقسام الروم ايلي، بحيث امتلكها داريوس الأول، [4] أحد ملوك الفرس عام 521ق.م، ثم قام بالاستيلاء عليها أهل يونيانس من شعب "هالان"و هو عرق و جنس يوناني قديم العهد سبق ظهور المسيح بخمسة عشر جيلا، [5]بعد ذلك استولى عليها الملك اكسرخوس الأول و هو الخامس من ملوك الفرس قبل المسيح 472 -485ق م.[6]و م.[6]و دخلت تحت إمرة القائد الروماني بسنيوس فيجار و في عهده حاصرها نحو ثلاث سنين امبرطور سبتيم

[1] .يلماز اوزتونا,**تاريخ الدولة العثمانية** ، تر:عدنان محمود سلمان،مر، تح:محمود الأنصاري،ج2، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول-تركيا، 1990م ، ص629.

[2] . برنارد لويس ، **استانبول حضارة الخلافة الإسلامية** ، تر:رضوان علي ، ط2، دار السعودية للنشر و الفنون ، 1402 ، ص11.

[3] . سعد عبد العزيز مسلط، **الحضارة الإسلامية في العصر الحديث**، ط1، ص87.

[4].و هو تاسع ملو ك الفرس و يرجع نسبه الى الاسرة "الهخا منشية" ،كما قضى داريوس ما يقرب من عامين من بداية حكمه في الحروب ، حارب في تسع عشرة معركة ، و هزم تسعة ملوك ، و ذلك كونه كان يملك سياسة ادارية حكيمة. ة عند توليه الحكم قام بتنفيذ بعض الاصلاحات في شتى المجالات كالاقتصاد و التجارة و غيرها. حسن بيرنيا ، **نهاية العهد تاريخ ايران القديم من البداية حتى الساساني** ، ترجمة :محمدنور الدين عبد المنعم، القاهرة، الانجلو المصرية 1979م، ص11.

[5] . عزتلو ، المرجع السابق ، ص21.

[6] . سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، **التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية** ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، مصر، 2014 م، ص12.

سبتيم سافار[1] أحد ملوك الرومان، بعد حرب عنيفة استطاع الدخول إليها و الاستيلاء عليها و لم يتجدد بناؤها إلا في عهد قسطنطين الاول، [2] الامبرطور الرومانيين الذي أعاد بناؤها عام 330م. و سميت بالقسطنطينية نسبة لاسمه، [3] و ظلت مدى عشر قرون معقلا للنصرانية، [4] و أصبحت مع الوقت عاصمة لدولة عظمى و مركزا حضاريا ممتاز فأطلق عليها لقب روما الجديدة و بقيت عاصمة للدولة البيزنطية مايقارب 1000سنة، و حماية ضد الشعوب المسيحية ارثودكسية ، [5]و أضحت فيه مركزا ثقافيا للحضارة الأوروبية و رمزا لها،[6] كما بلغت ذروة مجدها في عهد الإمبراطور قسطنطين الذي نظم القوانين و جمع بين السلطتين الدينية و الدنيوية و أهم ما ميز القسطنطينية "كنيسة أيا صوفيا" بحيث كانت رمزا مقدسا يتوج فيه الأباطرة للاحتفال بالأعياد.[7]

أطلت هذه المدينة على شواطئ أوروبا و أسيا، [8] و تميزت بالقصور التي أقيمت على منحدرات التلال التي تجري فيها بحر مرمرة ، إذ بلغ تعداد سكانها المليون ، بحيث اجتمع فيها الإغريق أهل البلاد

[1] . و هو احد ملوك الفرس ، ولد في مدينة لانفيوم قرب روما ، رغم انتمائه الى عائلة اثرية الا انه تجهل فترة هامة من حياته، و هي الفترة السابقة لتولية عرش الامبراطورية ، و عضويته في المجلس الامبراطوري فيما بين سنتي 133-136م ،كما تحصل كذلك على عضوية مجلس الشيوخ بمساعدة الامبراطور ماركوس اوريليوس 161-180م ، بعد ان درس الفلسفة في اثينا ،و الحقوق في روما ،و تقلد عدة مناصب في الامبراطورية ، انظر: ابراهيم رزق الله ايوب، **التاريخ الروماني**، ط1 ، الشركة العالمية للكتاب ،لبنان ، 1996م ،ص55.

[2] . ولد حوالي 274م، و يعتبر اشد اباطرة الرومان كان ابوه يشغل منصب قياديا رفيعا في الجيش الروماني، و امه هيلين كانت ابنة احد ملاك الفنادق الصغيرة، تولى منصب الامبراطور في روما سنة 306م، و توفي سنة 337م، انظر: فاطمة الشامي ، الحضارة البيزنطية ، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص34.

[3] . عزتلو ، المرجع السابق ، ص22.

[4] . أحمد المرسي الصفصافي، **اسطنبول عبق التاريخ و روعة الحضارة** ، ط1، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، مصر،1999 م، ص12.

[5] . عبد السلام فهمي، **فتح القسطنطينية**، الهيئة العامة للتأليف و النشر، القاهرة ،1999م، ص16.

[6] . زياد حمد الصميدي، جمال الدين فالح الكيلاني ، **تاريخ الدولة العثمانية رجال و حوادث** ، ط1، المنظمة المغربية للتربية و الثقافة و العلوم، فاس، المغرب ، 2013م، ص23.

[7] . أحمد مرسي الصفصافي، المرجع السابق، ص12.

[8] .انظر الملحق رقم، (2) ص64.

الأصليين والأسيويين و البلغار[1]، و الأوروبيون و الصقالبة[2] و التجار من المسلمين، و المسيحيين من مختلف مختلف أنحاء أوروبا، [3]كما ارتبط اسمها بتاريخ الصراع بين الإمبراطورية البيزنطية و الدول الإسلامية، كالدولة الأموية والعباسية و العثمانية. [4] لقد حاول المسلمون في العديد من المرات فتح القسطنطينية لما لها من أهمية كبيرة عندهم، و كذا نظرا لموقعها الاستراتيجي الهام، ففي عهد بنو أمية الذين واصلو سياسة الخلافة الراشدة في الفتوحات التي أخذت امتداداتها تصل قريبا إلى القسطنطينية ، حيث كانت المحاولة الأولى لفتحها عام 667م حينما جهز معاوية بن أبي سفيان جيشا لفتح القسطنطينية برا و بحرا بقيادة سفيان بن عوف، وهناك دارت معارك كبيرة بين الروم المدافعين عن المدينة و المسلمين المهاجمين لها، [5]و بهذا التحرك شكل العرب تهديدا لبيزنطة أظهر خلاله الجيش العربي شجاعة كبيرة، [6] و على اثر هاته الحملة قتل أبو أيوب الأنصاري الذي هو من أبرز قادة المسلمين في الحملة و دفن خارج أسوار القسطنطينية، [7]و لم تتمكن هذه الحملة للجيش الإسلامي من تحقيق أهدافها.

[1] . يعد اصل البلغاريين الحقيقي ، هم من سلاف من قبائل نشات عند نهر الفولكا اسمها بولغار ، اضافة الى انها تشترك في حدود برية ، و بحرية مع عدة دول ،كل من :تركيا ،رومانيا ، اليونان، و جمهورية مقدونيا، كما تطل على البحر الاسود في الجانب الشرقي، و قد ساد هذه البلاد، الجنس الروماني و المقدوني و التركي. انظر: ادوارد الياس ، **مشاهد الممالك**، ط1، مؤسسة الهنداوي، المملكة المتحدة، 2021م.ص683.

[2] . مفردها صقلب، و صق لبي مشتقة من" اسكلابوي" البيزنطية وهو الاسم الذي اطلقه البيزنطيون على الشعوب السلافية، كما اطلق الجغرافيون العرب اسم الصقالبة على سكان بلاد المتاخمة لبحر الخزر بين القسطنطينية و البلغار، و هو ينتسبون الى قبيلة ولد ياقث. انظر : سيف شاهين المريخي ، **العلاقات التجارية بين الصقالبة و العرب المسلمين في القرنيين الثالث و الرابع** ، مركز الوثائق و الدراسات الانسانية ، العدد 14، قطر،2002،ص156.

[3] . زياد حمد الصميدي ، المرجع السابق ، ص25-26.

[4] . مهند صادق محمد العملة، **الجهود الإسلامية في فتح القسطنطينية**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الخليل، فلسطين، 2011، ص12.

[5] . حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي**، ج1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1974م، ص285.

[6] . أحمد مرسي الصفصافي، المرجع السابق، ص16.

[7] . عمر كمال توفيق ، **تاريخ الدولة البيزنطية** ، الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ،1977م، ص93.

بعد ذلك جاءت المحاولة الثانية و أصبحت القسطنطينية هدفا لحملة أموية ثانية في عهد الخليفة سليمان بن عبد ملك عام 717م و لكن لم تنجح هذه المحاول من الاستيلاء عليها كذلك ،[1] بعدها أصرف المسلمون عن محاولة فتح المدينة خاصة بعد سقوط الدولة الأموية و قيام الدولة العباسية إلى حين ظهور العثمانيين، [2] بحيث كان فتح القسطنطينية من بين أهم أهداف الدولة العثمانية منذ نشأتها فقد أدرك السلطان العثماني الأول عثمان أهمية هذه المدينة إلا أنه لم يبلغ القوة الكافية لخوض هذه المغامرة فأوصى أبناؤه بفتح المدينة، [3] فاتجهت أنظار العثمانيين فيما بعد خلال عهد أورخان {1326-1360م.} إلى العاصمة القسطنطينية،[4] القسطنطينية،[4] فظهرت القوة العثمانية على حدود المدينة عام 1309م، و لم يكن هناك آنذاك خطر مباشر يهددها، فأسوار المدينة مازالت حصينة.[5]

ظلت المحاولات بين الحين و الأخر إلى نهاية عهد السلطان مراد الأول [6]،فأوشكت المدينة على السقوط ولعل أهم محاولة كانت في عهد بايزيد الأول 1389-1403م.[7] فقام بحصار المدينة عام 1396م،[8]إلا أنه رفع الحصار لصد الحملة الصليبية الأوروبية، والخطر المغولي بقيادة تيمورلنك. [9] بقيت

---

[1] . وسام عبد العزيز فرج ، **دراسات في تاريخ و حضارة الإمبراطورية البيزنطية** ، مطبعة مصنع الإسكندرية ، القاهرة ،1983م، ص164.

[2] . زياد حمد الصميدي ، المرجع السابق ، ص25-26.

[3] . سعد محمود الناصر و محمد فاضل حمدان ، **الإستشرافات النبوية في الفتوحات الإسلامية** ، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة ، العدد الثامن عشر، 2014 م، ص424.

[4] .ولد السلطان اورخان ابن السلطان عثمان الغازي عام 680 للهجرة، و مابلغ سن المراهقة حتى ظهرت عليه مخائل النجابة و الذكاء، قلده والده قيادة الجيش في جملة غزوات، وعقب وفاة والده عثمان ، سن النظامات على ما يلائم طبائع العباد ، نقل كرسي العرش الى بروس، و جعلها مركز السلطنة، و اهتم بعدئذ في توسيع نطاق المملكة. انظر: عزتلو يوسف بك اصاف ، المرجع السابق ،ص36.

[5] . سهيل طقوس ، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة**، ط3 ، دار النفائس، بيروت،2013م ، ص59-103.

[6] . ولد عام 726ه ،يعرف بكرم اخلاقه و تمام الكمال ، و لما بلغ اشده حضر جملة مواقع في محاربة والده لليونان ،و جلس على سرير السلطنة عقيب وفاة والده 721هـ ،بالغا من العمر خمسا و ثلاثين سنة ،فساق جيوشا نحو بلاد اوروبا، فضرب ادرنة، و من ثم افتتحها نقل اليها كرسي السلطنة و استقر بها عام 763، توفي سنة 791 بعد ان تربع على تخت السلطنة مدة ثلاثين عاما ووسع نطاقها ،كما شيد ابنية عظيمة من جوامع و مدارس و قلاع و حصون و من اشهر سراي ادرنة.انظر : عزتلو يوسف بك اصاف ، المرجع السابق ،ص37.

[7] . نفسه ، ص102.

[8] . أمين شاكر سعيد العريان و محمد مصطفى عطا، **تركيا و السياسة العربية من بني خلفاء آل عثمان إلى خلفاء أتاتورك** ، دار المعارف، مصر ، 1954م ، ص22.

[9] . محمد سهيل طقوس ، المرجع السابق ، ص103

مدينة القسطنطينية صامدة إلى حين مجيء السلطان محمد الثاني 1451-1481م،[1] الذي جعل همه الأكبر فتح القسطنطينية، و راح يعد العدة لحسم أمر إسقاط المدينة و الاستيلاء عليها، خاصة و أنها كانت تتخذ حصن منيع للمؤامرات التي تدبر ضد العثمانيين و لذاك استعد الفاتح سياسيا و عسكريا لهذا الفتح،[2] الفتح،[2] فجهز الخرائط ودرس الأماكن.[3]

إن أول ما قام به محمد الثاني هو بناء قلعة "روم ايلي حصار"على الشاطئ الأوروبي إلى جوار القسطنطينية، و بذلك اكتسب موقعا استراتيجيا و اقتصاديا، و هكذا يتم عزل المدينة، و رأى السلطان محمد الثاني أن مدينة القسطنطينية هي الصلة بين العاصمة القديمة بورصة في أسيا الصغرى، و العاصمة الجديدة أدرنة في الرومي، و هكذا يتم ربط القسمين بالمدينة. [4]إلى أن حاصر الفاتح المدينة أوائل افريل 1453م، من جهة البر بجيش يبلغ المائتين و خمسين ألف جندي، و من جهة البحر بعبارة مؤلفة من 180 سفينة، و استمر الحصار ثلاثة و خمسين يوما، كما دافع قسطنطين بعزم على المدينة و رفض الاستسلام و مع ذلك فان أسوار المدينة القديمة بدأت تتداعى و تنهار أكثر فأكثر تحت وطأة المدافع العثمانية.[5]

و في ليلة 28 ماي 1453م، يجري هجوم على المدينة بما في ذلك على امتداد بحر مرمره الذي يتحرك فيه الأسطول، ليتخذها السلطان بعدها عاصمة الخلافة العثمانية بعدما كانت العاصمة بورصة وأدرنة، و أطلق عليها منذ ذلك اليوم اسم "اسطنبول "، أي تخت الإسلام أو مدينة الإسلام، [6]إذ بفتح

[1] . تيمورلنك 1331 -1405 م فاتح مغولي مسلم، كان يلقب بتيمورلنك أي الأعرج، يعتبر أحد الفاتحين في التاريخ و أشدهم قسوة و اتخذ من سمرقند عاصمة له. أنظر :منير البعلبكي، مرجع سابق ، ص150.

[2] . هو السلطان العثماني السابع اشتهر في التاريخ باسم الفاتح، في عهده تحولت الدولة العثمانية إلى إمبراطورية، حكم ما يقارب ثلاثين عاما كانت خيرا و عزة للمسلمين، تولى الحكم بعد وفاة والده، و كان عمره آنذاك 22سنة ، انتهج النهج الذي سار عليه آباؤه و أجداده، توفي سنة 1581م.انظر سامي بن عبد الله المغلوث، **أطلس تاريخ الدولة العثمانية** ، ط1، مكتبة الإمام الذهبي ، الكويت،2014م، ص128.

[3] .إسماعيل احمد باغي ، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، ط2 ، مكتبة العبيكات1،988م، ص48.

[4] . محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تر:إحسان حقي ، ط1، دار النفائس ، بيروت ، لبنان، ص161.

[5] . برنارد لويس، المرجع السابق ، ص20.

[6] . احمد سهيل طقوس ، المرجع السابق ، ص110.

القسطنطينية أصبحت اسطنبول هي العاصمة، بعد نقل محمد الفاتح لعاصمة دولته، بحيث عمل على إعادة الأمن والنظام في ربوعها، و عقب أول صلاة جمعة أقامها الفاتح في جامع أيا صوفيا أعطى الإشارة للبدء في اعمار المدينة و تمثلت أول محاولة للإعمار إعادة ترميم مدينة اسطنبول التي تعرضت للقصف أثناء حصار المدينة،[1] حتى أصبحت وريثة الحضارة الإسلامية، فشيدت المساجد و المدارس و أقيمت المجالس الأدبية والعلمية،[2] خص السلطان مدينة اسطنبول بأعظم قسط من عنايته و اهتمامه [3] ، و ذلك من خلال بناءه لعدة مساجد في اسطنبول و أنشأ الكثير من المكاتب و المدارس التي أوقف عليها الأوقاف، و رتبها على درجات و مراحل ، ووضع لها مناهج ، و حدد العلوم ، كما أنشأ العديد من المعاهد العلمية و القصور والمستشفيات، و الخانات، و الحمامات، و المحلات التجارية التي تزيد في عمران المدينة حتى أصبحت أضعاف ما كانت عليه أيام قسطنطين آخر أيام الأباطرة.[4]

[1] . أحمد مرسي الصفصافي ، المرجع السابق، ص72.

[2] . عبد السلام عبد العزيز فهمي، **السلطان محمد الفاتح قاهر الروم**، ط5، دار القلم، دمشق، سورية، 1413هـ-1993م، ص279.

[3] .نفسه، ص158.

[4] . محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص132.

المبحث الأول:

مظاهر الحياة الاجتماعية في اسطنبول خلال القرن 19

المبحث الأول:

مظاهر الحياة الاجتماعية في اسطنبول في القرن 19

المطلب الأول: الفئات الاجتماعية

المطلب الثاني: العادات والتقاليد

المطلب الثالث: المرأة ودورها في المجتمع العثماني خلال القرن 19

المطلب الأول:الفئات الاجتماعية

1- مفهوم المجتمع

تطلق كلمة المجتمع على الوحدة المتكاملة التي تشكل من أناس يعيشون على شكل مجموعات في إطار تنظيم معين، كون أن الإنسان أشرف المخلوقات و هو حضري بطبعه، فهو بحاجة إلى الآخرين لضمان عيشه و مواصلة حياته ما يدفع في الأخير إلى ظهور المجتمعات و تشكل الدول و هذا التوافق لا يكون إلا بوجود كل فرد في مكانه المخصص والوظيفة الملائمة معه، و هذا التقسيم سبب بالضرورة التباين والاختلاف ما يؤدي إلى تشكيل الطبقات الاجتماعية.[1]

و سيرا على هذا المفهوم فإن عناصر العدالة و الدولة و الشريعة و السيادة و الجيش و الثروة و الأهالي تعتبر من الركائز الأساسية لبناء المجتمع فإذا انعدمت حلقة من تلك الحلقات أدى ذلك إلى انهيار و تفكك المجتمع.[2] و عليه فإن المجتمع العثماني كان من بين المجتمعات القائمة على تلك الركائز و الأسس التي جعلت منه مجتمع حضاري يزخر بالعديد من المظاهر الاجتماعية و الحضارية، عند دخول السلطان محمد الفاتح للقسطنطينية ،بعدما كان مجتمع لا يسوده إلا الخراب، كما ساهم السلطان محمد الفاتح في إعادة بناء المدينة و إصلاح المجتمع ، و ذلك من خلال إعلانه للأمان و تعهده لمن يعود من الهاربين بالحرية و استعادة بيته و دينه و بذلك فإن السكان الذين بقوا في استانبول بعد الفتح هو نتاج السياسة العثمانية الخاصة بنقل السكان كما أنه أحسن معاملة كل الطوائف الدينية بشيء من التفضيل في ظل الحكم الجديد ، فلقد حول بعض الأديرة و الكنائس بمحض إرادة أهلها إلى مساجد ،كما تمكن من إعادة خمس ألاف أسرة من الأناضول و الروملي و تملك المنازل و الأراضي اللازمة للبناء كهبة إلى اسطنبول من السلطان.[3]

[1] .اكمل الدين إحسان اوغلو،المرجع السابق ، ص524.

[2] . نفسه ،ص526،527.

[3] . برنارد لويس ، المرجع السابق ،ص32.

2: التركيبة السكانية و طبقات المجتمع:

كانت اسطنبول مزدهرة بسكانها المتنوعين النشطين كونها أصبحت عاصمة عالمية عظيمة، [1] فقد شهدت اسطنبول نمو ديموغرافيا سريعا خلال القرن 19م إذ انتقلت من 301000 نسمة في عام 1844م إلى 850000 نسمة في عام 1886م لتصل إلى غاية المليون نسمة نحو عام 1900م و هي زيادة لاشك أنها ترجع إلى النزوح الريفي أكثر ما ترجع إلى النمو الطبيعي للسكان، إضافة إلى عامل الهجرة الذي لعب دورا في هذه الزيادة " ليصبح النمو بالغ السرعة بعد عام 1846م"و كذا تدفق الأجانب، [2] فنجد معظم اليونانيين الذين غادروا المدينة قبل الفتح عادوا إليها إلا القليل منهم مع مجيء الآخرين من جميع أنحاء الإمبراطورية ليشاركوهم، بحيث شكل هؤلاء جالية غنية تحت زعامة بطريكهم، مما زاد عدد اليهود إذ جاء الكثيرون منهم من اسبانيا و البرتغال و البلدان الأوروبية الأخرى من باحثين عن مكان للجوء إزاء اضطهاد المسيحيين لهم إلى حكم السلاطين العثمانيين المتسامح، و ليتمكن فيما بعد الايطاليون و التجار الأوروبيون من تأسيس متاجرهم و مكاتبهم و منازلهم في الحي الأوروبي على الشاطئ الشرقي للقرن الذهبي، [3] فقد قدروا هؤلاء 13000 نسمة في عام 1886م أي بنسبة15% من السكان، كما اجري إحصاءا عثمانيا بالنسبة لمدينة اسطنبول بحيث يتبين من خلاله التوزيع العرقي و الطائفي المتمثل في : المسلمون44% اليونانيون 17.5 %، الارمن 17.1 %، اليهود 5.1%، و عليه نجد في أواخر القرن التاسع عشر أن السكان العثمانيين للعاصمة موزعون بشكل متساو إلى مسلمين و غير مسلمين، [4] و إن المجتمع في جميع الأحوال أصبح أكثر تجانسا من حيث الدين و العقيدة . و من خلال هذا فان المجتمع العثماني ينقسم بدوره إلى فئتين كبيرتين هما أساس النظام و السلم في المجتمع كونهما العامل الضروري للمسيرة السلمية في الحياة الاجتماعية و هما الفئة الحاكمة و الرعايا المحكومين.[5]

[1] . برنارد لويس، المرجع السابق، ص135.

[2] . خليل انالجيك ، **الدولة العثمانية من النشأة إلى الانحدار** ، تر: محمد الارناؤوط، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت،2202م، ص223.

[3] . برنارد لويس ، المرجع السابق ،ص135.

[4] . روبير مونتران، المرجع السابق، ص206.

[5] . أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق،ص524.

2-1-الطبقة الحاكمة :

هي تلك الطبقة التي تسعى إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية و تطبيق القوانين العثمانية العرفية وضمان سيادة العدل في البلاد،[1] بحيث تتضمن:

أ – السلطان:

فهو رئيس الدولة و القائد الأعلى للقوات المسلحة ، ورئيس الهيئة الحاكمة الدينية منها و المدنية، [2] و القوة المؤثرة الأولى سياسيا و عسكريا، [3] إضافة إلى أنه رئيس حكام الولايات و حامي و منفذ الشريعة الإسلامية و المدافع عنها، و يسيطر سيطرة تامة على أجهزة الدولة، [4] كما أنه عرف بلقب خانكار الذي يعرف بالتركية بالصدر الأعظم و عرف كذلك بالبادشاه الفارسي التي تعني الحاكم الأعلى، بحيث أطلق على بايزيد نفسه لقب السلطان بعد موافقة الخليفة العباسي في القاهرة بصفة رسمية، [5]كما كان السلطان يتمتع بسلطات واسعة مطلقة، و له نفوذ مطلق على رعاياه، و لم يكن يحد من نفوذه سوى مبادئ الشريعة الإسلامية.[6]

ب-**الصدر الأعظم:**

لما اتسعت الدولة العثمانية اتساعا إقليميا سريعا مذهلا، ازدادت أهمية مركز الوزير، الذي هو ثاني أعلى سلطة داخل الدولة، فقد كان بمثابة المستشار الأول للسلطان، و في عهد السلاطين العثمانيين الأوائل لم يكن يطلق على صاحب هذا المنصب لقب الوزير، بل كان يسمى بيرفان أو بيرفانجي و هو مصطلح فارسي اقتبسه العثمانيون من سلاجقة قونية، و معناه قائد أو مفتش، [7] كان حاملا للختم السلطاني رمزا

[1] . أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق،ص526.
[2] . محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق، ص557.
[3] . إسماعيل أحمد ياغي ، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث** ،م مكتبة عبيكان، الرياض ، 1995م، ص78.
[4] . محمد سهيل طقوش، المرجع السابق ،ص558.
[5] . إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص79.
[6] . سهيل طقوش ، المرجع السابق، ص558.
[7] . عبد العزيز محمد الشناوي ، **الدولة العثمانية دولة مفترى عليها**، مكتبة انجلو المصرية ، 1980م ،ص359.

لقوته يعمل استنادا إلى أربعة أو ستة وزراء أقل نفوذا منه، إضافة إلى رئاسة الديوان و الهيمنة على شؤون الجيش و قيادة الجمارك الحربية حين تدعو الضرورة، [1] فنجد الصدر الأعظم كان يمارس هذه المسؤوليات والصلاحيات الخطيرة من خلال دواوينه حيث كان يرأس مساء كل جمعة ديوانا متعلقا بأمور الشريعة، إضافة إلى ديوان العصر الذي يعد ثاني ديوان من حيث الأهمية بعد الديوان الهمايوني.[2]

ت- علماء الدين :

هي الفئة التي سهلت لأصحابها سبل التعليم على طريقة المدرسة و التي كانت المؤسسة الإصلاحية التقليدية المستقرة لدى العثمانيين أو الدينية، وعليه كانت هاته الفئة تضم أربعة عناصر:

-شيخ الإسلام .

-القضاة بمختلف فئاتهم و درجاتهم .

-المفتون.

-أساتذة الشريعة و أصول الدين .

-هيئات التدريس في المدارس الإسلامية .[3]

ث- شيخ الإسلام :

كان شيخ الإسلام في النظام العثماني موظفا كبيرا في الدولة و هو الموظف الثاني بعد الصدر الأعظم، و هو رئيس صنف العلمية، [4] بحيث يعد منصب شيخ الإسلام من أحد المنصبين الهامين من مناصب الهيئة العلمية في نظم الدولة العثمانية، و قد ظهر بعد 125 سنة من قيام الدولة، [5] إضافة إلى أنه كان يصدر

[1] . إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص80.
[2] . أكمل الدين إحسان أوغلو ، المرجع السابق ، ص182.
[3] . عبد العزيز الشناوي ،المرجع السابق،ص398.
[4] . يلماز اوزتونا ، المرجع السابق، ص472.
[5] . أكمل الدين إحسان أوغلو ، المرجع السابق، ص302.

فتاوى تقر أن أفعال السلطان موافقة للشريعة مع نهاية القرن السابع عشر، [1] كما كان مسؤولا عن إدارة جهاز الإفتاء و إدارة شؤون كبار المدرسين و القضاة المعروفين ب " الموالي"و هو الأمر الذي زاد من نفوذه و جعله يحظى بتقدير الناس و رئيسا للعلماء و المرجع الأكبر في الإفتاء، و استمرت مشيخة الإسلام من 1425م حتى عام 1924م أي مدة497 سنة و حقبة تقارب 5 قرون.[2]

ج– القضاة:

احتل القضاء مكانة مركزية داخل مباني السلطة العثمانية منذ نشأتها، فعلى خلاف مركز شيخ الإسلام الذي استحدثته السلطة في مراحل لاحقة من عمر الدولة فإن مركز القضاء يمثل إحدى مستلزمات قيام السلطة على غير صعيد، فلقد قام مركز القاضي على ثلاثة مرتكزات تتولى إدارة الولايات و هي : مركز الوالي، و مركز القاضي، و مركز الجهاز العسكري بحيث تتدرج سلطة الجهاز القضائي لتشمل مهام اقتصادية و اجتماعية تغطي شتى أنشطة المجتمع. [3] حيث حرصت الدولة على تعيين قاضيا بعد فتحها مباشرة بغية الفصل في الخلافات بين الناس و تحقيق العدالة،[4] و من أبرز الوظائف القضائية نذكر :

قاضي عسكر : تضم أجهزة الدولة العثمانية عددا كبيرا من العلماء ذوي الصلاحيات من فئة رجال العلم ، وهو الأمر الذي يقتضيه تركيب تلك الأجهزة و الأسس التي تقوم عليها ، إلى حين استحدثت الدولة العثمانية وظيفة قضاة العسكر التي تعد واحدة من مؤسستين هما أهم المؤسسات في تشكيلات الهيئة العلمية و كان ذلك عام 1363م في بداية عهد السلطان مراد الأول،[5] و كان يطلق على شاغل هذا المنصب اسم اسم قاضي عسكر وكان مقره العاصمة كما أنه يشرف على أعمال القضاة في سائر أنحاء الدولة ، و كانت

[1] . فيليب مانسيل ، **القسطنطينية المدينة التي اشتهاها العالم ، 1453 ،1924** ، تر :مصطفى محمد قاسم، ج1، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، دت، ص69.

[2] . أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، ص302.

[3] .حسن الضيقة، **الدولة العثمانية–الثقافة–السلطة–المجتمع**، ط1، دار المنتخب العربي للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، 1997م، ص134.

[4] . أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق ، ص294.

[5] .نفسه، ص299.

تقوم بجانبه أجهزة فنية و إدارية يعمل فيها موظفون بمثابة مساعدين له، [1]إذ انقسمت الرتبة من حيث القدم إلى درجتين:قاضي عسكر الأناضول فهو آمر و أكبر حاكم للذين في أسيا و إفريقيا ، فهم الذين يعينهم القضاة ويقدمون التعيينات للتصديق عليها، أما قاضي عسكر الروملي هو أكبر حكام القضاة في أوروبا.[2]

قاضي اسطنبول: كان يلي قضاة العسكر في الدرجة و المركز قاضي اسطنبول و يطلق عليه "استانبول افنديسي"، [3]يعين بعد أن يمارس العمل كقاضي الأناضول،كان رئيسا للبلدية.[4]

المفتشون : كان المفتشون من رجال القضاء، و إن كان لهم اسمهم لا ينم عن مهمتهم القضائية.و كان عددهم قليل يصل إلى خمسة مفتشين، و يختصون بالإشراف على الأوقاف السلطانية بحيث كان بعضهم تحت إشراف شيخ الإسلام والبعض الأخر تحت إشراف الصدر الأعظم، والبعض الثالث والأخير تحت إشراف رئيس الخصيان البيض الذي يقوم على الخدمة الداخلية في أجنحة الحريم السلطاني، وكان مقر ثلاثة من أولئك المفتشين في استانبول، [5] بحيث توكل لهم أعمال إدارة الأوقاف الخيرية ولاسيما التابعة لشيخ الإسلام والصدر الأعظم و الحرم السلطاني.[6]

2-2- الطبقة المحكومة:

وهم القسم الباقي من الطبقة المحكومة، وبالتالي فهم لا يشاركون في الحكم والإدارة و يشكلون الطبقة الثانية في المجتمع العثماني، والقطاع الذي يدفع الضرائب للدولة، و يؤمن معيشته بالعمل في الزراعة والصنايع و الاشتغال بالتجارة، وهذه الطبقة من الناس التي تعرف باسم الرعية أو الرعايا، أي قطاع الأهالي الذين يشملهم السلطان أو الحاكم برعايته و حمايته، بحيث تتشكل الرعايا من جماعات و طوائف مختلفة، تنتمي

[1] .عبد العزيز محمد الشناوي، المرجع السابق، ص424.
[2] .يلماز اوزتونا، المرجع السابق، ص478.
[3]. محمد عبد العزيز الشناوي، المرجع السابق، ص426.
[4]. أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، ص296.
[5]. محمد عبد العزيز الشناوي، المرجع السابق، ص429.
[6] . أكمل الدين إحسان اوغلو، المرجع السابق، ص483.

لأديان و مذاهب و أعراق متعددة، [1] والتي ضمت المسلمون و الذميون على حد سواء فهم يمثلون الأغلبية المطلقة والعامة الإدارية للمؤسسة العثمانية.[2]

أ–المسلمون:

بعد فتح القسطنطينية اهتمت الدولة العثمانية بشكل خاص بأوضاع الأقليات الغير المسلمة، و انتهج السلطان محمد الفاتح سياسة التسامح الديني بعد فتح القسطنطينية، و هذا من أجل الاستفادة من العناصر النصرانية، فأبقي المسؤوليات الدينية للأرثوذكس في يد الكنيسة، [3] فلقد كانت الدولة العثمانية تعتمد على شعار اللاقومية بين مختلف فترات حكمها، منذ فتح القسطنطينية 1453م–إلى غاية1924م، والإسلام دينها، [4]فنجد الأغلبية المسلمة في المجتمع العثماني مشكلة الأتراك و البوشناق[5] بالإضافة إلى الارناؤوط[6]، من من المعلوم أنه عندما كانت تدخل إحدى البلدان تحت سيادة الدولة العثمانية كان غير المسلمين المقيمين فيها مخيرين بين ترك أراضي الدولة الإسلامية أو الإقامة فيها داخل أراضيهم التي يسكنوها في إطار أسس معينة من التفاهم و الاتفاق بينهم و بين الدولة الإسلامية، و يطلق على هذا الاتفاق الذي يعقد بين الطرفين اسم عقد الذمة، و يطلق على غير المسلم الذي هو احد طرفيه اسم "ذمي" و يتعهد الذمي في هذا العقد بقبول ما نص عليه القوانين الإسلامية من حيث الأساس، و دفع ضريبة الرأس التي تعرف بالجزية مقابلا لإعفائه من الجندية، بينما تتعهد الدولة الإسلامية لقاء ذلك بتأمينه على روحه و ماله، و السماح له بالعيش على الدين الذي هو عليه.

---

[1] . أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، ص551.

[2] .بيتر شوجر، **أوروبا العثمانية 1354–1864م**، في أصول الصراع العرقي في الحرب و البوسنة، تر:عاصم الدسوقي، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة،1998م، ص60 .

[3] . سهيل طقوش، المرجع السابق،ص111.

[4] .يلماز اوزتونا، المرجع السابق، ص478.

[5] . و يطلق عليهم كذلك البوسنيون ،و هم مسلمو البوسنة و الهرسك و مناطقهم الرئيسية البوسنة و الهرسك ، و اقليم السنجق ،كما هاجر الكثير من المسلمين الى البشناق ، و تم الاعتراف بالبوشناق كاقلية قومية ابتداءا من عام 2017م. انظر: دونالد كواترث ، المرجع السابق ،ص120. .

[6]. و هم الالبان ، سكان البانيا ، و كان كثير منهم منضمين تحت لواء الانكشارية ، و هم مسلمين في اغلبهم ،و هم اقدم سكنن في منطقة البلقان و هم من السلاف ، و منهم ما يتسمى بالارناؤوط ، و منهم ما ينتسب الى البانيا .انظر : محمد عبد العزيز الشناوي، المرجع السابق ،ص320.

ب- المسيحيون:

إن الدولة العثمانية دولة دينية لأن رعاياها غير المسلمين كانوا يخضعون لنظام الملل،و هو ذلك نظام الذي يقوم على تصنيف رعايا الدولة غير المسلمين تصنيفا لايقوم على أساس المذهب الديني الذي يدين به هؤلاء الرعايا،[1] تتمتع الأقليات الدينية في الدولة العثمانية و خاصة المسيحيون منهم بالحماية و الحرية أفضل من الأقليات الدينية في أوروبا،[2] بحيث نجد الروم الأرثوذكس أهم مذهب غير إسلامية في الدولة العثمانية و يندرج تحت هذا الاسم اليونانيون و البلغار و سكان البوسنة و الهرسك والجبل الأسود و بعض الألبانيين منهم، و كان رئيس هذه الهيئة في استانبول، و يسمى البطريك إضافة إلى الملة الثانية و هي ملة الروم الكاثوليك و كانوا أقل شانا من الروم الأرثوذكس، ثم الملة الثالثة و هي ملة الأرمن التي كان لها هي الأخرى قانون مستقل في المجتمع العثماني مع وجود أكبر عدد منهم في اسطنبول.[3]

ت- اليهود:

ومن الطوائف الدينية الأخرى التي أخذت مكانها في المجتمع العثماني طائفة اليهود، بحيث كانوا يقيمون في الغالب في اسطنبول و أزمير و سالونيك و غيرها من المدن الساحلية أو في الحواضر التي تزدحم بالسكان،[4] بحيث استقبلت الدولة العثمانية ألاف اللاجئين و النازحين اليهود و كان شأنها شأن سائر الأنظمة الإسلامية التي سبقتها التي أكدت على حماية أهل الذمة، و بعد استقرار هؤلاء اليهود في الدولة العثمانية طبقت عليهم أحكام الشريعة الإسلامية، إذ تمتعوا في ظلها بقدر من الاستقلال الذاتي والاحترام و أصبح الحاخام باشي في الأستانة يمثل جميع اليهود في الدولة أما الحكومة العثمانية بحيث تقع عليه مسؤولية تحديد الضرائب للطائفة اليهودية كما أعطتها الدولة العثمانية استقلالا ذاتيا في المجالات الدينية و الإدارية المتمثلة إدارة الممتلكات و التعليم و الكنائس، [5]مما زاد تدفق عدد اليهود و استقرارهم في العديد من المدن

[1] .محمد عبد العزيز الشناوي، المرجع السابق، ص68.

[2] .عبد اللطيف الصباغ ، تاريخ الدولة العثمانية، دت، ص63.

[3] . محمد عبد العزيز الشناوي، المرجع السابق، ص69.

[4] .أكمل الدين إحسان أوغلو ،المرجع السابق،ص553.

[5] .ماهر احمد أغا، **اليهود فتنة التاريخ**، ط1، دمشق،2002، ص179.

الرئيسية في استانبول خلال القرن التاسع عشر خاصة بعدما جاءها الكثيرون منهم من اسبانيا و البرتغال البلاد الأوروبية باحثين عن مكان للجوء إزاء الاضطهاد المسيحي،[1] هذا ما جعل محمد الفاتح يعترف رسميا بالزعماء الروحانيين للروم و الأرثوذكس و الأرمن و اليهود لكي يجعل من اسطنبول عاصمة عالمية، [2] وفي الأخير فإن اليهود وجدوا في تركيا العثمانية و الرفاهية و الحرية التامة كما أصبح لهم التسلسل الهرمي في الدولة العثمانية إذ تغلغلوا في المراكز الحساسة منها إضافة إلى أنهم تمتعوا بكل الامتيازات والحصانات بموجب قوانين رعايا الدولة ووجدوا السلم و الأمان و حرية الوجود الكامل في الدولة العثمانية .

المطلب الثاني: العادات و التقاليد

1-الاحتفالات في اسطنبول:

تتمثل أعظم من ابرز العادات عند الأتراك التي تخلد في الذاكرة و تجرى باحتفالات مهيبة هي ختان الأبناء،[3] بحيث يقومون بالختان بعد أن يبلغ سن الحادية عشرة ، و هم بذلك يتبعون النبي إسماعيل الذي هم أتباعه ومقلدوه ، و يجرى الختان خارج المساجد بسبب ما ينجم عنه من تدفق الدماء و تتم دعوة الأقارب و الأصدقاء كعلامة على البهجة و السرور، و يتم الختان كذلك لأولئك الذين يتحولون إلى الإسلام من ديانات أخرى، [4] فقد شهدت استانبول حفلات ختان أبناء السلاطين، مثل أبناء السلطان سليمان القانوني،الأمير مصطفى ،الأمير محمد و الأمير سليم ، فكانت استانبول في هذه الفترة تعيش أجمل أيامها وترتدي أبهج وأروع ثيابها. [5]

[1] . هيلة بن محمد بن سعيد، **دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية،2001، ص29.

[2] .خليل انالجيك ، المرجع السابق، ص219.

[3] .انظر الملحق، رقم(4) ص66.

[4] .اتفيانوبون، **سراي السلطان**، تر:زيد عبد الرواضية، مر:عز الدين عناية، ط1،هيئة أبو ظبي للسياحة و الثقافة، أبو ظبي،2014م، ص178.

[5] .أحمد مرسي الصفصافي، المرجع السابق، ص64.

2-الزواج :

إن مراسم الزواج عند الأتراك ليست سوى عقد شرعي بموافقة الزوجين بحضور القاضي، بحيث يحدد في العقد قيمة المهر الذي يقدمه الزوج للزوجة، ويتم ذلك بحضور شهود شرعيين، حيث لا يمكن لأي شخص كان أن يكون شاهدا بل الرجال الذين يكونون أحرار فقط، وفي عمر مناسب، ويجيد القران، و أن يكونوا معروفين بصلاحهم و أمانتهم، [1] بحيث كان الزواج الهدف الأهم للمجتمع ،[2] و مما عبق تاريخ استانبول هو الاحتفال بزفاف "عديله سلطان" الذي بدأ في 27 أبريل سنة 1845م، لمدة أسبوع كامل في مروج حيدر باشا، حيث أقيمت الخيام و أماكن اللهو و التسلية، كما تم نصب خيمة سلطانية أمام قصر السلطان للسفراء وعائلاتهم الذين كان يستقبلهم السلطان، و أهم ما ميز هذا الحفل هو البالون الضخم الذي طار به الايطالي غوموصغي"Gomosgi" في سماء اسطنبول بهذه المناسبة،[3]

و قد كانت الأم تسأل صديقاتها عن عروس مناسبة لابنها ا وان تختارها بنفسها على الرغم من أن بعض الأمهات كن يعتمدن على خاطبات محترفات ينتقلن من بيت إلى بيت، و بعد ذلك كانت تحدث زيارات طقوسية إلى عائلة البنت، للتعرف على جمالها و اختبار مهارتها في التطريز وعمل المربى و غيرها من ضروريات الحياة، وإذا أعجبت الأم بالعروس فإنها في هذه الحالة تخبر ابنها عنها، وإذا حدث وفاق، فإن الشاب يرسل هدية إلى العروس، شال أو رداء مطرز أو ألماس، وكان قبول الهدية يعني الارتباط أو الخطبة، و قبل يومين أو ثلاثة من الزواج ،كانت عائلة العروس تستأجر الحمام ليوم كامل، و تأتي الصديقات إلى بيت العروس و يشاهدن الراقصات و يستمتعن إلى الموسيقى، و تقام حفلة الحناء في البيت، و تدعى إليها ضيفات يرتدين أفضل ما لديهن من الفساتين الحريرية و المخملية. و كانت العملات المعدنية تنثر على رأس العروس في إشارة إلى الغنى و الوفرة، و كانت صديقات العروس يحملن شموعا مثبتة في صواني الحناء و يسرن مجيئة

[1] . اتفيانوبون، المرجع السابق، ص106.

[2] .فيليب مانسيل، المرجع السابق، ص 167-168.

[3] . احمد مرسي الصفصافي، المرجع السابق، ص89.

وذهابا بين البيت و الحديقة، أما يوم العرس يسير العريس و أقاربه إلى بيت العروس يسوقون حمارا توضع عليه العروس المحجبة كليا و يسيرون بها في موكب إلى بيت العريس، وعادة ما تكون الحفلة يوم الخميس.[1]

3- العادات اليومية لشهر رمضان:

مع دخول شهر رمضان المبارك، يفعم السراي بالجو الديني، و كل الموجودون فيه يصومون الشهر، و يختم القرآن من يجيد التلاوة منهم، و يتبادلون الدعوات لتناول الإفطار، وبعد التراويح يقضون ليلهم حتى السحور في السمر و الفكاهة في أجنحتهم، و في ليلة النصف من رمضان يقوم الجميع بزيارة البردة النبوية الشريفة، وفي ليلة السابع و العشرون منه يجري الاحتفال بليلة القدر، [2] كما كان يسود القصر السلطاني كله، بما فيه قسم الحريم، جو ديني عميق، فيحظر الجميع الوعائظ، كما كانت في رمضان معظم المحلات العامة والحوانيت تغلق أبوابها خلال النهار في اسطنبول ، و كان الأهالي يستعدون لاستقبال شهر رمضان قبل حلوله ببضعة أسابيع، فيقومون بتنظيف بيوتهم تنظيفا شاملا و شراء ما يلزم من المؤن و المأكولات ، ولكن من جهة أخرى لا يجوز إهمال الجانب الروحي لهذا الشهر ففي جميع أنحاء الإمبراطورية كانت تلاوة القران في المساجد أمرا مألوفا في المدن خلال جميع أيام الشهر، [3] كذا إقامة صلاة التراويح كل ليلة، فيتحول الحرملك إلى ما يشبه المسجد، فكل من فيه مشغول بالعبادة، [4] أما في أول أيام عيد الفطر يكون السلطان ملزما بموجب القانون أن يظهر للعوام، وان يقبل كبار الرجال ثوبه، و يأمر السلطان في ليالي العيد الثلاث بإقامة الاحتفالات من كل أصناف الألعاب النارية، وتصوير فتح المدن و ما شابه ذلك، و يشترك السلطان صحبة السلطانات في هذه الاحتفالات من خلال النوافذ، و تدعى لهذه الاحتفالات جميع السلطانات.[5]

---

[1] . اتفيانو بون، المرجع السابق، ص167-168.

[2] .أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، ص592-593.

[3] . دونالد كواترت، **الدولة العثمانية 1700م-1922م**، تعريب:ايمن ارمنازي ، مكتبة العبيكان، الرياض،2004م، ص295.

[4] .ماجد صلاح مخلوف، **الحريم في القصر العثماني**، ط1،دار الأفاق العربية،القاهرة،مصر،1998 ،ص37.

[5] . اتفيانو بون، المرجع السابق، ص160-161.

4- اللباس:

مما لاشك فيه إن الزي و اللباس الذي يستخدمه الشخص كان يدل على مكانته و موقعه و درجة ثراءه داخل المجتمع، و هذا يكمن في نوع القماش، أو من الصناعة محليا أو مستوردا، فكان لباسهم، [1] عبارة عن سروالا داخليا مغلقا من الأمام و الخلف تحت لباسهم، و أكمام قمصانهم تشبه قمصان النسوة عندنا وتفتح بنفس الشكل، و يرسلونها فوق السروال ، كما يرتدون فوق القميص نوعا من المعاطف Doliman يطول حتى يبلغ الكعبين، و تغلق بأزرار من الأمام مثل معاطف الرهبان، إضافة إلى أنهم كانوا يصنعون هذه المعاطف من أقمشة جميلة كالحرير و الستان، أو من الأقمشة الملونة الأخرى، أما في الشتاء فكانوا يصنعونها من الأقمشة القطنية، و يضعون على ذلك المعطف حزاما، و يلبسون على رؤوسهم نوعا من التربان أو القلانس،أما بالنسبة لأحذيتهم فكانت صفراء اللون بالنسبة للمسلمين، و سوداء أو زرقاء لغير المسلمين، ومن بين أنواع الأحذية المستخدمة عند الأتراك:بوتين، جيزمه، مست و غيرها. أما بالنسبة لأغطية الرأس،فكانوا يستخدمونها من القطيفة، و يلفون عليها الشال الخفيف،و كانت لفة الشال تدل على موقع الشخص و مكانته، كما كان لكل لفة عمامة اسم خاص يميزها، فهناك :سليمي و قلاوي، و بريشاني وغيرها، أما غير المسلمين فكانوا يضعون على رؤوسهم الزعبوط أو الطاقية، وليس العمامة.[2]

أما بالنسبة للباس النساء، [3] في مدينة اسطنبول، فيما عدا الرأس شبيه بلباس الرجال، فهن يرتدين السراويل، و ينتعلن الأحذية ذات المسامير، وينمن بثيابهن، آي بسراويل الحرير، و سترة محشوة بالصوف، و أما بالشتاء فتكون السترة أكثر سماكة، ولا توجد في غرف النساء الحمامات، ولا يختلف لباس السلطان عن بقية الرجال سوى انه أفخم و أوسع، و تكون الأحذية مزينة برسومات الأزهار.[4]

[1] . انظر الملحق ،رقم(5) ص67.

[2] .أكمل الدين إحسان أوغلو،المرجع السابق،ص593-594.

[3] .انظر الملحق، رقم﴿6﴾ ص68.

[4] . اتفيانو بون، المرجع السابق،ص155-156.

5-الحياة اليومية عند العامة:

أ-المدن العثمانية :

اعتبرت المدن العثمانية في القرن التاسع عشر مراكز للتجمع السكاني بحيث في غالبيتها بناءات متواضعة تتميز بطابع شبه ريفي، غير أن الاستثناء الوحيد في اسطنبول، وهي مدينة مميزة بالنسبة لعصرها، [1] حيث تبقى المدينة في حركة دؤوبة طوال أيام السنة، ولا تتوقف الحركة إلا أثناء الصلاة و تناول الغذاء، أما أيام الراحة الأسبوعية فتقتصر على يوم الجمعة، فضلا عن أيام الأعياد الدينية و بعض المناسبات و الاحتفالات الأخرى، وكان من بين الأعمال اليومية الهامة التي يقوم بها الناس ذهابهم للتسوق في أسواق الأحياء، التي تقام في أيام معلومة من الأسبوع، تختلف من حي إلى أخر، ولا ننسى الأماكن المقدسة كالجامع الضخم الذي يتوسطها و المعروف بالسليمانية، حيث تقام فيه صلاة الجمعة، في حين آخر ،نجد هذا المجمع ضم العديد من المدارس و الكتاب و دار الحديث، دار الإطعام"عمارات" ودار الشفاء و دار الثقافة، فإن الحياة فيه تبدأ مع القيام لصلاة الفجر من الطلاب، حيث يبلغ عددهم ستة و تسعون طالبا، إلى جانب عدد معتبر من العاملين يبلغ خمسمائة و أربعة و ثلاثون عامل،كما كان الوافدون عليه للمبيت الذين يشتركون مع العمال في مهامهم في تلك الدار التي أطلق عليها دار النقاهة، ومن البديهي أيضا أن العاملين على إعداد الفطور الصباح في دار إطعام الفقراء،كانوا يبدؤون العمل قبل الفجر،[2] إضافة إلى القصاصين الشعبيين الذين كان لهم دور في الحياة اليومية الاجتماعية، فكان عامة الناس يستمتعون بالاستماع إلى رواة القصص الشعبية و الملاحم التي تتحدث عن السلاطين و الأبطال في الأزمنة الغابرة، وكان الشعر الزجلي يستهوي العامة، و من أدوات التسلية التي كانت لديهم و هو مسرح العرائس و هو ما عرف ب"خيال الظل" أو "كراكوز" عند العامة، و لايزال هذا النوع من الفنون الشعبية يمارس حتى هذا اليوم.[3]

[1] .روبير مانتران،المرجع السابق،ص327.

[2] . أكمل الدين إحسان أوغلو،المرجع السابق، ص597.

[3] .دونالد كواترت، المرجع السابق، ص286.

ب–الرياضه:

أما في الميدان الرياضي فقد كانت المصارعة من الرياضيات المحببة إلى قلوب الجماهير في استانبول، في حين كانت رياضة الرمي بالقوس و النشاب من الرياضيات المفضلة لدى وجوه المجتمع و أعيانه، و في أواخر القرن التاسع عشر شهدت استانبول و بعض المدن مثل :سالونيك بروز العاب رياضية لم تكن مألوفة من قبل، و من جملتها كرة القدم و كرة المضرب" التنس" و ركوب الدراجات و الجمباز و الملاكمة، و لكن كرة القدم انتشرت أكثر من غيرها.[1]

6–وسائل التسلية و الراحة :

لقد عرفت الدولة العثمانية البن أو شرب القهوة بشكل واسع، فكان ظهور أولى المقاهي في استانبول عام 1554م،[2] و كان يرتادها آنذاك المثقفون، الذين كانت يقيمون فيها المناقشات العلمية و السجلات الأدبية و المطارحات الشعرية،[3] ثم لم تلبث إلى أن انتشرت خلال مدة وجيزة في العديد من المدن الأخرى، فأصبحت موضة العصر، وتحولت إلى أماكن للاجتماع والسهر يقبل عليها الكثير من الناس.و على الرغم من منع القهوة في عهد السلطان مراد الثالث إلا أن الناس لم يعبؤوا بهذا المنع، بل على العكس أضيف إلى القهوة عادة شرب الدخان،[4] وقد عرفت اسطنبول مقهيين فتحا على يد شخصين من بلاد الشام فأصبحا في موضع لاجتماع الباحثين عن المتعة و العاطلين عن العمل، وبعض رجال الأدب فكانوا يشربون القهوة ويلعبون النرد و الشطرنج، وأخذ هؤلاء يزدحمون على هذين المحلين، بحيث لفت أنظار العلماء الذين بدؤوا يحذرون منها لاسيما أن الناس–كما يقولون– أصبحوا يدمنون على المقاهي و ابتعدوا عن المساجد فسموا

[1] . دونالد كواترث، المرجع السابق،ص287–288.

[2] .أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، ص600.

[3] . مرسي الصفصافي، المرجع السابق، ص64.

[4] .أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، ص596.

المقاهي دار الأفاعيل الشريرة، واعتبروا الذهاب إلى الحانة أهون من الذهاب إليها، فأصدروا فتوى ضدها معتمدين في ذلك على فتاوى السعود أفندي.[1]

لم تكن المقاهي وحدها من وسائل التسلية لسكان اسطنبول، بل كان هناك نوع أخر لقضاء الوقت وهو النزهة التي اقترنت بالعديد من الميادين الجميلة في ضواحي المدينة، إذ كان يؤمها رجال البلاط و عامة الناس في الصيف و أوائل الشتاء، كما كانت العيون الجبلية أحب أماكن النزهة بصفة خاصة، والغابات والبساتين التي كانت أطرافها يقصدها جماعات من المتنزهين من استانبول في قوارب صغيرة تعرف ب:كحك سوعلى الشاطئ الأسيوي للبوسفور، [2] إضافة إلى " كاغد خانة" في الطرف الأعلى للقرن الذهبي المعروف لدى الأوروبيين باسم "مياه أوروبا الحلوة"، ولقد أخذ اسمه من مصنع ورقي بيزنطي فهو موضع محبب للنزهة منذ زمن الفتح، حيث ارتاده سليمان القانوني و سلاطين آخرون، مع تجميله من طرف بعض السلاطين،كما كانت تقدم فيه بعض وسائل التسلية من قبل السلطان، كالمهرجانات التي تجرى فيها المباريات الرياضية ، والاستعراضات العسكرية و النقابية، والألعاب النارية و الأضواء، وذلك بمناسبات الاحتفال بالانتصارات المختلفة والأعياد الدينية و مناسبات الفرح الأخرى كالزواج و الختان. [3]

7- المأكولات :

كان المأكل و المشرب أمرا مهما في الحياة اليومية، آنذاك كان الأتراك من الأقوام القنوعة، بحيث يتناولون طعاما قليل النفقات و يمكن إعداده بسرعة، و إذا كان لدى الواحد منهم شيء من الخبز و الملح و الثوم أو البصل، مع قليل من الزبادي"ياغورت" فلا يطلب الزيادة على ذلك، و يكفيهم لمئونة المنزل الأرز، وقدر يدانيه من السمن، وقدر من الفاكهة المجففة، بحيث كانوا يتناولون طعام العشاء في منازلهم، و أهم الأطعمة الأرز و لحم الغنم و الخضروات المطهية، تقدم لهم في أطباق و صحون نحاسية مطلية بالقصدير،وفي قصاع

[1] .نسيبة عبد العزيز الحاج العلاوي، **مشكلة القهوة و التدخين في الدولة العثمانية، 1525-1604م**، مجلة تكريت للعلوم كلية الآداب، قسم التاريخ، المجلد18، العدد11، دسيمبر2011.

[2] . برنارد لويس،المرجع السابق،ص159-170.

[3] .برنارد لويس، المرجع السابق،ص170.

من الصيني أو الفخار، موضوعة كلها فوق صينية كبيرة، [1] حيث أن المطابخ السلطانية فكانت تقدم الطعام لإعداد غفيرة داخل القصر وخارجه، و خصوصا أيام الديوان العام الأربعة، [2] و كانت اسطنبول تحصل على طحينها و حبوبها من دوبرودجا، وهي منطقة تقع بين الدانوب و البحر الأسود، أما منتجات الزبدة والزبادي و الجبن كانت تأتي بها من شبه جزيرة القرم،[3]كما كانت منتجات الألبان و خاصة الزبادي من أهم الأطعمة عندهم مما جعل دكاكين بائعي القشدة ذات شهرة مميزة في حي أبي أيوب الأنصاري.[4]

ولقد كان الخبز من ثلاثة أصناف، الأول شديد البياض وفاخر جدا، و هو مخصص للسلطان والسلطانات و الباشاوات و كبار المسؤولين، و الثاني متوسط الجودة لمن هم أقل أهمية، والصنف الثالث، فهو الخبز الأسود وهو مخصص للعجم اوغلان، و لأصحاب الوظائف المتدنية،[5] أما بالنسبة للحم، فإنه كان يأتي من بلغاريا، و كان شحن القطعان من مسؤولية مجموعة خاصة من الرعاة، [6] و كان الباشا الكبير يأمر بصنع البسطرمة، أي اللحم المتبل للمطابخ الملكية، وذلك في فصل الشتاء، و يصنعون النقانق من اللحوم البيضاء، ويوضع هذا اللحم المجفف و المملح قليلا في البراميل، و يظل طوال العام، ويأكل منه الأتراك بلذة، ويستهلكون الكثير منه [7] و بالتالي كثرت و تنوعت الأطعمة إلى درجة كبيرة، وأكثر المشروبات بعد الماء البوظة و المثلث و البكمز، [8] و محلول العسل، و يشرب غير المسلمين العرقي و النبيذ،و يشاركهم بالطبع

[1] . أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، ص595.

[2] .اتفيانو بون، المرجع السابق،ص155.

[3] . البير اورتايلي، **إعادة استكشاف العثمانيين** ،ط1،تر:بسام شيحا،مركز التعريب و الترجمة، الدار العربية للعلوم والنشر، بيروت، لبنان، 2012م، ص95.

[4] . نفسه، ص197.

[5] . اتفيانو بون، المرجع السابق،150.

[6] . ألبير اورتايلي، المرجع السابق، ص96.

[7] . اتفيانو بون، المرجع السابق، ص153.

[8] . المثلث:هو مشروب من الماء و السكر و بعض أنواع البهارات يتم غليها ثلاث مرات، أما البكمز فهو يشبه العسل الأسود في مصر ولكنه يصنع من الفاكهة و العنب و الكمثرى و التفاح، انظر أكمل الدين إحسان أوغلو،ص596.

بعض المسلمين كذلك، [1] و منه فإن استانبول طورت مطبخا غنيا، نجحت في جلب مواد غذائية غير اعتيادية، لم يكن يتوقع المرء إيجادها.[2]

8-الحياة في السرايا:

يقع السراي،حيث يقيم السلطان مع كل حاشيته الملكية في موضع رائع، تماما في ذلك الجزء حيث القلعة البيزنطية سابقا، على مرتفع عال من البر يطل على مصب البحر الأسود، و على شكل ثلاثي،بحيث يحفه بحر ايجة،من جانبين، ومن الجانب الثالث يتصل بما تبقى من القسطنطينية، [3] فالسراي يضم مجموعة من القصور، و استراحات و أجنحة، وحمام و مطبخ سلطاني، ومباني مساعدة لإقامة الموظفين و الحراس الذين يعملون في السراي و منه أصبح السراي بقصوره، و ملحقاته متحف ينبض بالحياة.[4]

فلقد كانت الحياة في القصور العثمانية تجري تبعا للقاعدة العامة، أي في إطار مبادئ الدين الإسلامي، وفي إطار العادات و التقاليد الجارية في القصور نفسها، بحيث كان السراي العثماني مجتمعا مغلقا ذا طبيعة خاصة، يعيش فيه السلطان و عائلته مع عدد من العاملين في الخدمة الداخلية و الخارجية، يتراوح بين 10-15 ألف عامل، وحتى أوائل القرن العشرين لم يكن أحد يعلم شيئا عن حياة السلطان الخاصة، و عن دائرة الحريم التي يقيم فيها، [5] أما "الحرملك" أي سكن الحريم، أو دائرة الحريم، فقد كان متاهة معقدة من الأروقة والسلالم، و الاقنية الضيقة التي تضم أكثر من مائتين غرفة ذات أبعاد متفاوتة، مزدانة بشتى أنواع الزينة، [6] إضافة إلى أنها كانت تحت حراسة أغوات دار السعادة، التي تعيش فيها السلطانة الوالدة و زوجات السلطان" قادين أفندي" والوصيفات و المحظيات و العاملات و الجواري و الخادمات، و الأمراء أبناء السلطان و بناته الأميرات، فيقضي كل منهم يومه في القسم المخصص له، حيث يتناولون طعامهم، ويؤدون عباداتهم، أو يقضون بعض الوقت في القراءة، و الواقع أن دائرة الحريم كانت تقوم هي الأخرى بوظيفة

[1] . أكمل الدين إحسان وغلو ، المرجع السابق، ص596.

[2] . ألبير اورتايلي، المرجع السابق، ص96.

[3] . اتفيانو بون، المرجع السابق، ص79.

[4] . احمد مرسي الصفصافي، المرجع السابق، ص123.

[5] . أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، ص589.

[6] .احمد مرسي الصفصافي، المرجع السابق، ص130.

المدرسة، مثل قسم الاندرون[1] في السراي، إذ تدخلها الجواري أطفالا في سن الخامسة أو السادسة، ثم تتولى قلفاوات الحريم تربيتهم، بينما يقوم المعلمون الخصوصيون بتعليمهن القراءة والكتابة و القواعد المعمول بها في السراي، كما كانت تقام في السراي في بعض الليالي حفلات موسيقية خاصة، و أحيانا تنظم السهرات الغنائية التي يحضرها كل شخص، كما كانت الجواري الماهرات في التمثيل ينظمن تمثيلية، أو حفلا غنائيا مرة أو مرتين في الأسبوع، و أكثر التمثيليات المعروفة في دائرة الحريم هي :الرقاص"كوجك" و الأرنب"طاوشان"، و المهرج"مطراق".

كما كانت الحفلات و المراسم التي تقام داخل السراي العثماني في مناسبات الولادة و الخطبة و الزواج ، إضافة إلى احتفالات أخرى حية ممتعة، مثل تحية أو "تشريفه" يوم الجمعة"جمعة سلاملغى" ، و التهاني بعيد النيروز، والمناسبات الدينية، و موكب الصرة إلى الأراضي الحجازية، و الاحتفالات الأخرى التي تشارك فيها النساء،[2] و بالتالي ظل هذا القسم "قسم الحريم" أهم مؤسسة موجودة في توب كابي في الدولة العثمانية.[3]

المطلب الثالث :المرأة و دورها في المجتمع العثماني خلال القرن 19م

لم يكن للمرأة العثمانية دور مهم يذكر في الحياة العامة في بادئ الأمر، و كانت حدودها تقاس فقط داخل البيت، و قد أثر ذلك بشكل كبير على دورها في الحياة العامة، حيث أصبح محدودا للغاية،لكن الأمر لم يبق على حاله كون الدولة العثمانية مرت بالعديد من التغيرات و التأثيرات و التطورات التاريخية، مما أدى إلى فسح المجال أمام المرأة العثمانية للمطالبة بحقوقها العامة و الخاصة، سواء كان ذلك في التعليم أو الحرية الاجتماعية، أو حرية التعبير عن الأفكار، وبالتالي فقد أصبحت الدولة العثمانية متأثرة بالتغيرات والتحديثات التي حصلت مع الدول الأوروبية، و التي انعكست بشكل أو بآخر على عموم الدولة بمختلف مجالاتها و كانت الحياة الاجتماعية إحدى هذه المجالات، و بما أن المرأة جزء مهم منها، فقد كان لابد لها

[1] .الاندرون: يعني القسم الداخلي من أبواب قصر طوب قابي و بخاصة قسم السعادة و يشمل :غرفة العرض، الخزينة الهمايونية و المستودعات، انظر محمود عامر ، **المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية** ،جامعة دمشق،د ت، ص364.

[2] .أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، ص591،592.

[3] .البير اورتايلي، المرجع السابق، ص197.

من التأثر الذي لعب دوره خلال هذه الفترة ،إذ اعتبر أساس التغيير الذي شهدته المرأة العثمانية في المراحل اللاحقة.

و من هنا يمكن القول أن المرأة الأوروبية أثرت و بشكل ملحوظ في المرأة العثمانية،و كانت أولى تأثيراتها نهايات القرن التاسع عشر، والذي أصبح سببا في التغيير الاجتماعي و الثقافي و السياسي، واعتبرت فترة التنظيمات نقطة تحول في عملية التحديث المتأثرة بالفكر الديمقراطي الأوروبي، فقد بدأت أولى المناقشات بخصوص حقوق المرأة العثمانية، حيث بدأت النساء المتنورات بالبحث عن حقوقهم، لاسيما في مجال التعليم، وكان ذلك بعد درايتهن بحقوق النساء في أوروبا، و هذا ما جعلهن يسعين للحصول عليها.[1]

3-1- حق المرأة العثمانية في التعليم:

يبقى التعليم هو التغيير الأهم في واقع المرأة في الدولة العثمانية، و الأكثر تأثيرا عليها، إذ شهد تعليم المرأة توسعا ملحوظا خاصة في ظل التنظيمات العثمانية، [2] بحيث دشنت خطواته الأولى في عام 1842م وذلك بافتتاح دورات تدريبية في المدارس الطبية و التي اشرف عليها مدرسون أجانب، و نجحت في تخريج عدد من النساء العثمانيات بمهارات طبية في بادرة هي الأولى من نوعها في تاريخ الدولة العثمانية، [3] و في عام 1858م افتتحت أول مدرسة ثانوية للبنات في اسطنبول في منطقة السلطان احمد، و سميت "بالمدارس الرشدية"،[4] ووصولا إلى العام 1872م صار في اسطنبول فقط تسع مدارس رشديه للبنات، [5]كما حظيت المرأة من التعليم العثماني الذي شهد تطورا ملحوظا في الدولة العثمانية،ففي عام 1869م تم افتتاح أول مدرسة صنايع خاصة للنساء اهتمت بتوفير أيدي عاملة نسائية، و ركزت على تدريبهن على مهن حرفية

---

[1]. ايمان غانم شريف ، **الحياة الاجتماعية للمرأة في الأناضول"1839م،1908م**، العدد41،2018م،كلية الآداب و التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة الموصل، بابل، ص306.

[2] .انظر الملحق، رقم(7) ص69.

[3]. نادية ياسمين عبد، **المرأة و الحداثة في الفكر العثماني أواخر القرن التاسع عشر حتى بداية الحرب العالمية الأولى** ، العدد103، 2013م، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص375م.

[4]. إيمان غانم شريف، المرجع السابق، ص307.

[5]. اصلي انجر، **المرأة العثمانية بين الحقائق و الأكاذيب**، تر:سمير عباس السيد زهران، دار النيل للطباعة و النشر، القاهرة، 2014م،ص35.

عديدة مثل : الحياكة اليدوية و الميكانيكية، صناعة السجاد، الطبخ، و صنع الحلوى، و مع اتساع عدد تلك المدارس باشرت في فتح أبوابها للنساء بكل الأعمار.كما شكلت مدارس البعثات التبشيرية رافدا جديدا لتعليم المرأة و ذلك من خلال تأسيس مكان للنساء أو البنات في التعليم العالي، إضافة إلى افتتاح دار المعلمات في 26 نيسان 1870 و ذلك من اجل توفير معلمات يدرسن في المدارس الرشدية.[1]

3-2-المرأة و نشاطها في المجال الصحي:

شهد القرن التاسع عشر افتتاح العديد من الدورات و المكاتب الطبية، و منها ما تم افتتاحه عام 1848م و هي مكاتب التوليد في بناية "طب خانة أميرة"، [2] كما فتحت النساء أولى دوراتهم عام 1848م، و كان من شروط المتقدمات أن تكون من خريجات المدارس الابتدائية،كما تم عام 1862م افتتاح المركز التدريبي التعليمي للمرأة و استمر حتى وقتنا الحالي، و بذلك بدأت المرأة تأخذ مكانتها الاجتماعية.[3]

3-3-حق المرأة العام في المجتمع العثماني :

لقد صدر عام 1858م، قانون الأراضي الذي نص على المساواة بين المرأة و الرجل في ميراث الأراضي،كما أن هذا الأمر ظل بعيدا عن الشريعة الإسلامية، بحيث تأكد القانون مرة ثانية ضمن القوانين الصادرة عام 1867 و التي أبقت المساواة بين المرأة و الرجل.[4]

3-4-خصائص المرأة في المجتمع العثماني:

كانت المرأة العثمانية حسب العديد من المصادر، مهما كان دينها أو عرقها تحب التزين و الظهور في أجمل مظهر، مثل كل النساء في سائر الأرض، غير أنها لم تكن و هي تمشي في الشوارع تكشف عن تلك

[1] . نفسه،ص36.

[2] .إيمان غانم شريف ، المرجع السابق، ص2310.

[3] . نفسه، ص 2311.

[4] . نفسه، ص2312.

الأزياء،[1] ، كما كان التطريز العمل الأساسي للنساء العثمانيات و ذلك من خلال تطريزهن على أغطية الفراش و أغطية الوسائد، و أغطية العمائم، و المحافظ وبهارج الخيول، و سجادات الصلاة، إضافة إلى أن النساء العثمانيات كن يحتفظن بكميات كبيرة من التطريز، لتزيين ملابسهن، و لقد كن يطرزن كل شيء حتى السراويل، و ذلك لما يبلغ التطريز من مكانة خاصة بالنسبة للبنات و النساء العثمانيات ، حيث كانت النساء يمارسن التطريز قبل عدة سنوات من الزواج في ساعات فراغهن، في تطريز الملاءات والمناشف، و الالحفة، و مناديل المائدة وغيرها من الأشياء التي تظهر لاحقا في جهاز عرسها و تزين غرفة عرسها.[2]

كما عرفت النساء العثمانيات بأخلاقهن الفاضلة ذي الخلق الصادقة و الإخلاص في مشاعرهن، ولاسيما حسن الضيافة و الكرم الذي كن يتحلين بها، و من جانب أخر فقد كانت الأمومة جزء لا يتجزأ من حياة المرأة العثمانية و ذلك لما يجعل لها مكانة و قيمة كبيرة في المجتمع العثماني، فالأمهات العثمانيات مضحيات، يؤثرن أطفالهن، و يعاملهن برحمة كبيرة، فقد كانت الأمهات يقدمن اهتماما كبيرا، وذلك من أجل أن يرسخن مبادئ التربية الحسنة و المجاملة لدى أطفالهن،كون أن الأم هي المرشد الحكيم إلى الطريق.[3]

كانت النساء تخرجن من المنزل و تظهرن في الأماكن العلنية، فرغم وجود استثناءات و حساسيات محلية معينة، إلا أن النساء كانت في العادة تخرجن إلى الأسواق، و خاصة في اسطنبول و البلدات الصغيرة في السلطنة،كما كانت لديهن زيارة المقابر من الأماكن الشائعة التي يترددن عليها، [4] فكن عندما يخرجن من البيوت كن يلبسن أوشحة للرأس من الشاش الأبيض، بها فتحتان للعينين و فراجي، أو عباءة واسعة تغطي كل شيء من الرقبة إلى أصابع القدمين.[5]

و في الأخير يمكننا القول أن التاريخ العثماني قد شهد فيما بعد بروز العديد من النساء العثمانيات، اللاتي كان لهن دور ضليع في التأثير على الحياة العامة، و الوضع الاجتماعي و الثقافي ، ولاسيما النساء التي

[1] . أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، ص595.
[2] . فيليب مانسيل ،المرجع السابق، ص175.
[3] . اصلي انجر، المرجع السابق، ص99.
[4] . البير اورتايلي، المرجع السابق، ص41.
[5] .فيليب مانسيل، المرجع السابق،176.

حظين على حقوقهن في التعليم و الذهاب إلى المدارس التي سبق ذكرها، و قد اعتبر ذلك شكلا آخر للتعرف على الحرية و الديمقراطية للمرأة العثمانية ، و ذلك راجع لما تأثرت به من تأثيرات جعلت النساء يطمحن أن يصلن آنذاك إلى ما وصلت إليه المرأة الأوربية من حقوق و مكانة.[1]

[1] . ايمان غانم شريف، المرجع السابق،ص309.

المبحث الثاني:

مظاهر تأثير الحياة الدينية والعمرانية على الحياة الاجتماعية في اسطنبول خلال القرن 19م

المبحث الثاني: مظاهر الحياة الدينية والعمرانية في اسطنبول خلال القرن 19

المطلب الأول: الحياة الدينية

1- الدين في المجتمع اسطنبول

2- علاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم في اسطنبول

المطلب الثاني: المنشات العمرانية

1-مفهوم العمران

2- العمران في اسطنبول

المطلب الأول: الحياة الدينية

1-الدين في المجتمع اسطنبول :

كان الإسلام هو الدين الرسمي في الدولة العثمانية، [1] فهي دولة دينية ويقصد بهذه العبارة الطابع الديني الإسلامي الذي اتسمت به تشريعاتها ومعظم تصرفاتها، [2] وقد اعتنقته الأغلبية الساحقة من السكان في الولايات الأسيوية والإفريقية، وفي بعض أنحاء البلقان، وفقا للمذهب السني، وكان هناك أقلية شيعية تنتشر بشكل رئيسي في بعض المناطق، إضافة إلى وجود نسبة قليلة من الدروز والعلويين في الأناضول. حيث اتبع عدد من المسلمون العثمانيون الأتراك بما فيهم كثير من السلاطين عدة طرق صوفية، ومنها الطريقة البكداشية والماتردية والباطنية والمولوية، و قد ظهرت خلال العهد العثماني حركة عقائدية صوفية كبرى انطوت على محاولة التقريب بين الإسلام والمسيحية واليهودية، [3]يقول برنارد لويس :"كانت المسيحية واليهودية في نظر العالم الإسلامي، دينين سماويين ينظر إليهما المسلمون نظرة تسامح، وقد انعكست هذه النظرة المتسامحة من المسلمين في المعاملة الحسنة والتسامح الكبير الذي لاقاه أصحاب الديانات السماوية في المجتمع العثمانيين، على الرغم من موقف المسيحيين العدائي للإسلام كديانة منافسة " [4] وتقول "ماري ملز باتريك"، التي عاشت فترة طويلة في اسطنبول **":**الواقع أن السلطان محمد الفاتح قد اظهر تسامحا عظيما مع المسيحيين، وليس أدل ذلك من قوله لهم إنني اقسم بحرمة مساجد الله التي نتعبد فيها، أن اضمن لكم أن تجتمعوا في كنائسكم للصلاة والتضرع إلى الله كما يفعل المسلمون"[5]

[1] .نجم الدين بيرقدار، **العثمانيون حضارة وقانون**،ط1، دار العربية للموسوعات، لبنان ،2014م، ص 176.

[2] .عبد العزيز محمد المنشاوي، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري عليها**، ج01، مكتبة المصرية، القاهرة، 1980م، ص54.

[3] .نجم الدين بيراقدار، المرجع السابق، ص 177.

[4] .خالد عبد القادر الجندي، **الأقليات الدينية في الدولة العثمانية**،د.ت، ص14.

[5] . ماري ملز باتريك، **سلاطين بني عثمان الخمسة**، ترجمة حنا غصن وكامل مروة وكامل صموئيل، بيروت، 1983م ،ص 31.

2-العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم في اسطنبول:

باعتبار استانبول كانت عاصمة للدولة العثمانية، عاشت بها في فترة من فترات التاريخ ثقافات ومعتقدات مختلفة، وعلى أعلى مستوى.فقد عاش المسلمون، اليهود، والمسيحيون في هذه المدينة معا وفي مكان واحد على مدى عصور طويلة. كانت اسطنبول في مقدمة البلاد التي سكن فيها اليهود المهاجرون إلى الأراضي العثمانية في مجموعات.

2-1-إحترام المقدسات:

إن احترام كل طرف من الأطراف ل لقيم المقدسة لغيره، أحد الشروط الأساسية للتعايش المشترك، وطالما كان احترام القيم الروحية والدينية للغير موجودا، وهو الأساس في الاختلاف، كلما استمر التعايش معا. وإذا ما حدث العكس، تسبب هذا التعايش في صراعات داخلية ومشاجرات مستمرة بين تلك الطوائف .إن الدولة العثمانية التي ارتضت احترام القيم المقدسة مبدأ أساسيا من مبادئها، حثت على احترام القيم الدينية للآخرين وفي مقدمتها الأنبياء. ونفذتْ الأحكام القانونية فيمن يسيئون ويحتقرون القيم الديني ة، ومن المعروف أن الدولة العثمانية قد اتخذت المذهب الحنفي مذهبا رسميا لها، وقامت بتطبيقه. وعقوبة جريمة السبّ في المذهب الحنفي، كما ورد في الفتوى أيضا، هي التعزير والحبس المديد. يبدو أن تلك العقوبة لم تكن كافية في تحقيق الأمن الاجتماعي، مما أدى العلماء إلى الخروج عن إطار المذهب الحنفي، كما نرى في الفتاوى. وتم التصرف وفقا لآراء المذهبين الشافعي والمالك ي،وقد حاول البعض من غير المسلمين الاطلاع على القرآن الكريم، فرغبوا في شراء المصاحف، وقد صدّق شيخ الإسلام على ذلك ووافق على بيع نسخ من القرآن الكريم إلى أهل الذمة بشرط أن تكون البغية من وراء ذلك هي الوقوف على محاسنه. [1]

لقد تطورت العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين، كما سيرد لاحقا، لدرجة أن أغنياء المسلمين اهتموا أيضا بفقراء أهل الذمة حين كانوا يقومون بفعل الخير، و مساع دتهم؛ وفي المقابل أيضا أنشأ غير

[1].بهلول دوزانلي، "**العلاقات الاجتماعية بين المسلمين و غيرهم في اسطنبول في العهد العثماني**"، مجلة البحوث العلمية الشرقية، العدد10، 2018، ص 424-427 .

المسلمين الجوامع للمسلمين. وصار موضوع جواز إقامة الصلاة من عدمه في الجامع الذي ينشئه أحد الذميين محلَ نقاش بين المسلمين، واستفتوا بشأن هذا، وقد أدلى المفتي العثماني بفتوى تفيد جواز إقامة الصلاة في أي جامع على هذا النحو[1].

2-2- الفتاوى المتعلقة بالاحتفالات والأعراس:

إن برامج الاحتفالات، والأعراس، واللهو، هي القض ايا الرئيسية من بين شؤون الحياة الاجتماعية الأخرى المهمة، ويلاحظ أن الفتاوي والتطبيقات التي تخص تلك المواضيع قد أقيمت بكاملها على أساس التباين الديني والثقافي ، حيث سيعيش أتباع كل دين من الأد يان وفقا لثقافتهم الخاصة به م، ويبقون بعيدا عن الفعاليات والأنشطة الدينية والثقافية للأديان الأخرى في هذه الأمور، و اعتبر شيوخ الإسلام العثمانيون أن" التشابك لأيدي والرقص وفقا لطقوس الكفرة" الذي يجريه غير المسلمين في أعيادهم، سببا للردة كما ورد في الفتوى: "أن الرقص مع الكفرة يوجب تجديد الإيمان للمسلمين، وقالوا بضرورة تجديد الإيمان والنكاح إذا فعلوه والنكاح[2]".

[1] . بهلول دوزانلي، المرجع السابق، ص 424-427

[2] .نفسه، ص 430

المطلب الثاني: المنشات العمرانية

يعتبر العمران هو الهيكل الرئيسي للمجتمعات فهو ضرورة بشرية إضافة إلى أنه يعكس مدى تطور الدول وقوتها، لذا نجده يكتسي أهمية كبيرة في تاريخ الشعوب، وهذا ما سنتحدث عنه في مطلبنا هذا.

1-العمران:

جاء مفهوم العمران في المعجم الوسط على أنه البنيان، وهو ما يعمر به البلد ويحسن حاله بواسطة الفلاحة والصناعة والتجارة وكثرة الأهالي ونجاح الأعمال والتمدن.[1]

وفي نظر ابن خلدون العمران هو علم الاجتماع، حيث يشتمل مفهومه على عدة مظاهر للحياة، يتضم ن عملية الإقامة، الاستقرار، التوطن والتحضر، ويشمل ممارسة عدة نشاطات منها النشاط الاقتصادي.[2]

أما مفهومه في معجم البلدان، فهو ضد الخراب وهو موضوع في البلاد مراد بالحرف كان فيه يوم من أيامه.[3]

2-تاثير العمران:

3-العمران في اسطنبول:

لقد شيد بنو عثمان في الأستانة أو استانبول من جوامع و قصور و أبراج و حصون و مدارس و معاهد خيرية ما يليق بعاصمة فريد نظيرها.

[1] .**معجم الوسيط**، ص 626.

[2] .عبد الرحمان ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مر: سهيل زكار، ج1،دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 2001م، ص100.

[3] .ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج5، دار صادرت، بيروت، 1977م، ص 139.

2-1-العمارة الدينية:

أ-المساجد والجوامع:

تعد المساجد والجوامع من أعظم وأهم بيوت الله عز و جل، تقام فيها الشعائر و هي الآثار الوحيدة التي كتب لها اجتياز العصور ، [1]وتعتبر بوجه عام العمارة الأكثر تمثيلا للعمارة الإسلامية، وفي عمارة الجوامع والمساجد قد استطاع الترك من التخطيط بتخطيط أكثر كونية ،[2]واعتبر المسجد البناء الأكثر أهمية تمثيلا لمختلف مدارس العمارة الإسلامية ، حيث كانت المئذنة العثمانية لا تشبه المآذن الإسلامية السابقة ،كما أنها لا تشبه المآذن السلجوقية فهي رفيعة، رقيقة وطويلة، اقتبست من الأبراج الأربعة في القلاع التركية ووطدت على هذا الأساس.[3]

وكانت مساجد استانبول جزء من النسيج الاقتصادي للمدينة، وكانت تمول من عائدات المؤسسات أو الأوقاف، وكان كل مسجد يضم هيئة واسعة من العلماء، وكان الشيوخ يلقون الخطب والأئمة يؤذنون للصلاة ،والأوقاف كانت من الأهم الأسباب التي جعلت الكثير من العثمانيين ينشئون المساجد والعمل فيها.[4]ومن أهم الجوامع نذكر منها **جامع الفاتح**، الذي أتم بناءه هو رحمه الله سنة (875) ، إضافة إلى جامع **بايزيد**،جامع **السليمية**،جامع **الشاه زاده**،جامع **السليمانية**، جامع **جراح باشا**، وكان من أهم الجوامع في اسطنبول هو جامع أيا صوفيا

-جامع نور عثمانية: أسس هذا الجامع في جو مفعم بالرشاقة والزخرفة والبهجة، بأمر من السلطان محمود الأول عام 1748م/1162هـ،وانتهى بناؤه في عصر السلطان عثمان الثالث عام 1755م/1169هـ، حيث اعتبر أول جامع ضخم وأخر عمل عظيم من أعمال العمارة الدينية العثمانية، يقوم مستعرضا بوضوح

[1] .احمد مرسي الصفصافي، المرجع السابق ،ص104.

[2] .نفسه،ص 102.

[3] .يلماز أوزتونا، المرجع السابق، ص117.

[4] .برنارد لويس ، المرجع السابق، ص136.

كل الأساليب والتأثيرات الفنية الجديدة، وخلال منتصف القرن أصبح التأثير الأوروبي ملحوظا عليه إلا انه كان قابلا للاحتواء من قبل المعماريين المسلمين، بني على قبة واحدة بقطر 25.75مترا تحملها أربعة عقود كبيرة مدعمة بأربعة أبراج ركنية، إضافة إلى أعمدة من البروفير وتيجانها باروكيه الأسلوب.

-مسجد السلطان سليم الثالث 1320هـ/1805م: أمر ببنائه السلطان سليم الثالث على الضفة الشرقية من البوغاز وبجوار المعسكرات السليمية، فهو مبني على أربعة عقود كبيرة حاملة للقبة وفي الأركان الأربعة أبراج هذه الأخيرة التي تمثل تناسقا وتناغما مع الأبراج المعسكر،أما بالنسبة لمظهره الخارجي فهو اكسر هدوءا وتناسقا وتأثيرا روحانيا،وفي سنة 1822-1829م/1238-1239هـ تم إعادة بناء منارتيه بأمر من السلطان محمود الثاني اثر تهدمها.[1]

-جامع أيا صوفيا [2]: هو دار الدهماء، واليتيمة الطائر ذكرها في الغبراء، فنقول: أن هذا الجامع لايزال أعظم جامع في القسطنطينية ،كما انه كان أعظم وأجمل كنيسة في الشرق، ومن أعظم وأجمل كنائس العالم. والأصل في هندسة قبته المشهورة بعظمتها مأخوذ من الهندسة التي كانت معروفة قديما في العراق أي أنها هندسة أسيوية لا أوربية، كانت أتى بها البناؤون من العراق إلى بلاد الروم، وغلبت على كنائسهم، وعدلوا بعدها عن طرز البناء اليونان القديم أما حلية أيا صوفيا الداخلية، فهي من الصناعة السورية، فهي إذا من جميع الوجوه تضرب في بنائها إلى عرق آسيوي، عند تواجد العثمانيين قاموا بعدة تغييرات من بينها تغيرها من كنيسة إلى مسجد وأجمل مايكون في المسجد آيا صوفيا في شهر رمضان، إذا يحتشد الألوف من المصلين لصلاة العصر، وكذلك الألوف لصلاة التراويح بعد العشاء وأعظم حفلة تقع فيه الليلة السابعة والعشرين من رمضان أي ليلة القدر، وكان السلطان عبد الحميد الثاني يأتي إلى أيا صوفيا في أواسط رمضان بعد الاحتفال المعروف بزيارة البردة الشريفة في سراي طوب قبو.[3]

[1] .الصفصافي احمد المرسى، المرجع السابق، ص115.

[2] . أنظر إلى الملحق، رقم(8)، ص 70.

[3] .الأمير شكيب أرسلان، **تاريخ الدولة العثمانية**، تعليق وتحقيق، حسن السماحي سويدان، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 2011م، ص695

2-3العمارة المدنية:

أ-الحمامات:

لم يغفل التخطيط العثماني لمدينة اسطنبول وتوسعاتها تكملة العمارة المدنية اللازمة لراحة الرعية، فقد كان لكل حي حمامه للرجال والنساء على حد سواء، فالحمامات لها وظائف اجتماعية ما جعل المجتمعات تعطيها عناية خاصة مع تطورها بل و إضفاء طابع جميل عليها، وهي أماكن لقاء يقضي فيها المرء ساعات طويلة للراحة ولتجاذب أطراف الحديث،إلى جانب عمليات الغسل، وكان كل مجمع سلطاني في استانبول يضم على الأقل واحدا من هذه الحمامات، [1]كما حافظت على تراث الحمامات الروحانية حيث توجد حجرة لتغير الثياب وقاعة ساخنة وقاعدة باردة وليس هذا فقط بل كانت مكسوة بألواح من الرخام ومغطاة بقباب واسعة غالبا[2] ما جعل اسطنبول تحتوي على 130 حماما .[3]

ب-القصور:

بني العثمانيون عددا من القصور الفخمة، والتي تجلى فيها الإسراف بشكل واضح، وخاصة تلك القصور التي بنيت في اسطنبول التي تعد مركز الحكم العثماني، حيث قام العثمانيون بالاستعانة بأفضل المعماريين والفنانين في بناء قصورهم، كما أنهم قاموا باستخدام الذهب في قصورهم، فبلغت درجة عالية من التبذير والبذخ المبالغ فيها،[4]ومن أهمها نذكر :

[1] .احمد مرسي الصفصافي،المرجع السابق، ص135.

[2] .روبيرمانتران، المرجع السابق، ص392.

[3]. برنارد لويس، المرجع السابق، ص 143.

[4] . هنادي سمير نامق كنعان، **الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس "دراسة تحليلية"**، أطروحة لنيل شهادة ماجستر في هندسة العمارة، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين،2001م،ص 13

قصر طوب كابي [1]: بدأت أعمال القصر في حوالي سنة 1465م وانتهت في سنة 1478م ودعي هذا القصر باسم القصر الجديد، وعرفه باسم البوابة البحرية المحصنة القديمة، وظل سراي طوب قبو مقر سلاطين العثمانيين حتى القرن التاسع عشر، حيث نشا استعمال الخاطئ بتسمية طوب قبو أو القصر الجديد،[2]

ثم أن سراي طوب قبو هذه هي الواقع عبارة عن بلدة كبيرة في طولها وعرضها ومبانيها وحدائقها وميادينها وساحاتها، وفيها أكشاك وقصور وصروح بغاية الأبهة، إذا طاف بها الإنسان طول النهار لا يأتي على آخرها. وفيها مساكن حرم السلاطين، والغرف الخاصة بكل واحد منهم، وفي السراي من النفائس مالا يحصى، ومن جملتها (12) ألف قطعة خزف صيني من النادر الأندر .[3]

ج– الأسيلة (المناهل المياه):

كانت مناهل وفيرة في المدن، فهي تأخذ شكل المنشات مستقلة في أحواش المساجد وفي الساحات وفي تقاطعات الشوارع أو شكل هياكل معمارية مستندة إلى جدران العمائر العامة . وفي زمن مراد الرابع كان عددها أكثر من آلاف في اسطنبول، لكن عددها يتزايد في عهد احمد الثالث، [4] حيث بني احمد الثالث سد الذي في الرادي المسمى بغابة بلغراد، وبني محمود الأول سد بغجه كوي .[5]

د– الخانات الأسواق:

نصادف الخانات على الطريق خاصة الطريق المؤدية إلى أوروبا،فلقد كانت اغلبها بيانات ضخمة، الذي يرجع إلى عام 1468، والذي دمره زلزال عام 1896، والذي يتميز بحجم غير عادي، حيث كانت به 186 غرفة موزعة على طابقين حول صحنين كبيرين، [6] مثل خان والدة سلطان وخان محمود باشا وغيرها .

[1] . انظر إلى الملحق، رقم (9)، ص71-72

[2] . برنارد لويس، المرجع السابق، ص 96.

[3] . الامير شكيب ارسلان، المرجع السابق، ص706 .

[4] .روبيرمانتران، المرجع السابق، ص392.

[5] . الامير شكيب ارسلان، المرجع السابق، ص709 .

[6] .روبيرمانتران، المرجع السابق، ص393

أما الأسواق في الاستانه أسواق عظيمة شهيرة، لا توجد في حاضرة شرقية غيرها. منها السوق الكبيرة التي بدأها محمد الفاتح وسوق الذي بناها سليمان القانون وغيرها من الأسواق.[1]

هـ–المدارس:[2]

بادر محمد الفاتح بعد فتح اسطنبول إلى تأسيس ثماني مدارس وضعها تحت تصرف أشهر العلماء، وفيما بعد، بني جامعه، انشأ حوله ثماني مدارس أخرى عرفت باسم *الصحن الثمان* أو *الثمانية*، والتي سلمها أيضا إلى ثمانية من العلماء المشهورين. وقد أقيمت هذه المدارس المبنية من الحجر على طرفي الجامع، وكانت تمثل نماذج رائعة للعمارة العثمانية، وكانت هناك ثماني مدارس عالية للتخصصات المختلفة، وثماني مدارس إعدادية، وفي كل مدرسة كانت هناك تسع عشرة غرفة وقاعة التدريس.[3]

2–4العمارة العسكرية:

أ–القلاع:

–القلعة الروملي الحصار[4]: لقد شيد محمد الفاتح رملي حصار المسمى (بوغاز كسن حصار)، تم بناء هذه القلعة في زمن قياسي، يبلغ ارتفاع القلعة عن سطح البحر 82مترا، وتشمل على 3 أبراج ارتفاع كل منها 26/70 م، ومساحة الأرض التي تشغلها 30250مترا مربعا،[5] كانت القلعة على شكل مثلث، سمك سمك جدارها عشرون قدما، في كل زاوية منها برج ضخم مغطى بالرصاص، سمكه اثنان وثلاثون قدما، وكانت القلعة تتكون من الأسوار وأبراج وداخل الأبراج كانت ادوار متكررة من الخشب ، لتكون سكنا

[1] . لامير شكيب ارسلان، المرجع السابق، ص710.
[2] .انظر إلى الملحق، رقم (10)، ص 73.
[3] .خليل اينالجيك، المرجع السابق، ص256.
[4]. انظر إلى الملحق، رقم (11)، ص.74
[5] .يلماز اوزتونا، المرجع السابق، ص131.

للجنود،كان وسط الفناء مسجد، تعرضت هذه القلعة لزلزال الذي ضرب المدينة، ثم أعيد ترميمها اعتبارا منذ سنة 1960م .[1]

ب–الأسوار: بعد محاصرة المدينة قبيل فتح، تم تخريب أسوار المدينة تحت وطئة المدافع العملاقة، لما فتحت القسطنطينية على يد السلطان محمد الثاني على اثر ذلك تخريب أسوار المدينة أمر هذا الأخير بترميمها، حيث شهدت عمليات ترميم متواصلة في عهود مختلفة من الحكم العثماني ،لكن شاءت الأقدار بوقوع زلزال تعرضت المدينة خسائر فادحة عامة والأسوار بصفة خاصة وبمرور الوقت تم إعادة تجديد وترميم كل هذه الأسوار في عهد السلطان احمد الثالث في عملية امتدت من 1722–1724م.[2]

ج–**مصانع البارود والمدافع** [3] : كانت مدينة استانبول تحتوي على إنشاءات عسكرية كثيرة، من بينها مصانع البارود والزخيرة... وكان أول مصنع للبارود، موجودا في حي السلطان احمد الثالث ، والمصنع الذي أقيم في استانبول كان في الساحة الممتدة فيما بين طوب قابي ، ومن أهم العمائر العسكرية التي شهدتها مدينة استانبول منذ القدم، والتي مازالت أطلالها موجودة، وهو مصنع المدافع (أل طونجانه)، فقد كانت تصنع فيه وتصب المدافع العملاقة ، وهذا المصنع إلى جانب مهابته العسكرية، فقد كان أثرا معماريا فخما.[4]

[1] .الصفصافي، مرجع السابق، ص100

[2] .احمد المرسي الصفصافي، المرجع السابق 100.

[3] .انظر إلى الملحق، رقم (12)، ص75.

[4] . نفسه ، ص 101 .

المبحث الثالث:

أوضاع اسطنبول الاجتماعية في عهد عبد الحميد الثاني كنموذج

المبحث الثالث:

أوضاع اسطنبول الاجتماعية في عهد عبد الحميد الثاني كنموذج

المطلب الأول: نشأته وسيرته

1- ميلاده

2-سيرته ظروف خلعه من الحكم ووفاته:

3-بيعته للخلافة

4- ظروف خلعه من الحكم ووفاته

المطلب الثاني: إصلاحات الاجتماعية في عهد عبد الحميد الثاني

1- مجال التعليم

2-مجال الصحة

3- مجالات الأخرى

المطلب الثالث: النتائج التي أسفرت عن الخدمات والإصلاحات التي قام بها السلطان عبد الحميد الثاني

المطلب الأول: حياته وسيرته

هو السلطان عبد الحميد خان ثاني، ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان.[1]

1- ميلاده:

ولد السلطان عبد الحميد الثاني [2]ابن السلطان عبد المجيد يوم الأربعاء 16 شعبان1258 هـ الموافق 21 أيلول وهو السلطان الرابع والثلاثون والخليفة السادس والعشرون من خلفاء الدولة العثمانية، [3]كان السلطان عبد الحميد متوسط القامة، يميل شعر رأسه ولحيته إلى اللون الكستاني الغامق، وكان محدب الأنف بالشكل الذي يحمل سمته بني عثمان، وعيناه شهلاوان بين الزرقة والخضرة تحيط بهما بعض الحلقات، وكانت نظراته تتم عن ذكاء.[4]

2-سيرته:

وهو ابن السلطان عبد المجيد من زوجته الثانية، [5] اسم أمه تيري موجكان وكانت في التاسعة عشرة من عمرها عندما ولدته وكان نموه أسرع من سائر الأطفال، سرعان ما تعلم المشي والنطق مما أدهش الجميع، ولما أكمل السادسة من عمره توفيت والدته سنة 1849 م وهي في عامها السادس والعشرين، ولما بلغ الثامنة من عمره عين له معلم (كتاب) يعلمه القراءة والكتابة واللغة العربية وبعض القواعد الفارسية، وحفظ القران المجيد، وكثيرا من الأحاديث النبوية الشريفة ، وقطعا من الشعر القديم وقد أبدى براعة بكل هذا كتابة وقراءة وحفظا، إضافة إلى تعلمه الفصحى لغة القران، والفارسية لغة الشعر والأدب، والتركية لغة الحياة اليومية، فضلا عن اللغة الألمانية والفرنسية والإنكليزية وأحيانا الروسية، [6]كان له اهتمام بالسلاح وكان يجيد استخدام السيف وإصابة الهدف بالطبنجة (المسدس)، و يثابر على الرياضة البدنية،

[1] .محمد قربان نيازملا، **السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية** ، دار البشائر الإسلامية، لبنان، 1988م، ص73.

[2] .انظر إلى الملحق، رقم(13) ، ص76.

[3] .محمد مصطفى الهلالي، **السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجمود**، ط1، دار الفكر، دمشق، 2014، ص 14.

[4] . يوسف حسين يوسف عامر، **أسباب خلع عبد الحميد الثاني 1876-1909**، رسالة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يرموك، 2000م، ص18.

[5] .محمد قربان نيازملا، المرجع السابق، ص 73.

[6] . محمد مصطفى الهلالي، المرجع السابق، ص17.

وبجانب هذا كان له اهتمام منتظم بمعرفة الأخبار السياسة العالمية ومكانة بلاده فيها، كما كان له أتباع يكلفهم بجمع الصحف والمجلات الأوروبية لقراءتها، ثم ترجمتها له، يحب قراءة الروايات، ولم يكن له من الزوجات إلا واحدة، وكان عفيفا، والبساطة صفة عبد الحميد في تصرفاته وفي عاداته، وكان يحب اقتناء الحيوانات والطيور والفراشات، والمشهور عنه أنه يجيد فن النجارة الخشب و يستهويه حفر الخشب، وكانت له ورشة نجارة خاصة به يصنع فيها في أوقات فراغه، أدوات خشبية ويهديها للمقربين إليه.[1]

3-بيعته للخلافة:

بويع بالخلافة بعد أخيه مراد[2]، يوم الخميس 11شعبان 1293هـ-31اغسطس1876م، وكان عمره آنذاك أربعا وثلاثين سنة، وحضر لمبايعته الوزراء والأعيان وكبار الموظفين من مدنيين وعسكريين في سراي طوب قبو، وهنأه بالخلافة كذلك رؤساء الطوائف المختلفة، وأطلقت المدافع بسائر أطراف السلطنة احتفالا بهذه المناسبة، وأقيمت الزينات بجميع جهات استانبول ثلاثة أيام، وأرسل الصدر الأعظم برقيات إلى الدول العالم لإعلامها بذلك، كان السلطان ذكيا و كثير العمل.[3]

السابع من شهر أيلول جرت مراسيم السيف، زار دائرة السر عسكر ونظارة البحرية و المشيخة والمستشفيات العسكرية وغيرها، كما أقام مأدبة لرجال الدولة في السراي وخطب فيهم، وذهب إلى المساجد و صلى بين الشعب، [4] تولى الخلافة في وقت كانت الديون المترتبة على الدولة تبلغ 885،010،528،2 ليرة عثمانية فاستعد لمجابهة الموقف. [5] بينما كانت روسية تهدد بالحرب وأوربا تتخذ موقفا معاديا وصارما ولاسيما بعد الفظائع التي ارتكبت في بلغارية، أما من الناحية المالية والعجز المالي واقعا،[6] وكانت الأزمات تحيق بالسلطنة من كل جانب، خزانة مفلسة، وجند عزل، وعناصر تدغدغ تدغدغ أنفسها أحلام القومية الجميلة، وشعب تواق للحكم البرلماني، والى جانب ذلك مؤامرات دولية في سبيل تحقيق الأماني القومية لبعض العناصر العثمانية، بالإضافة إلى مؤامرات سياسية للاتفاق على

[1] .محمد الحرب، **السلطان عبد الحميد الثاني أخر السلاطين العثمانيين الكبار**، ط01، دار القلم، بيروت، 1990م، ص32.

[2] .انظر إلى الملحق، رقم (14)، ص 77.

[3] .علي محمد الصلابي، **عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية** ، ط01، شركة أبناء شريف أنصاري، بيروت، 2010م، 14.

[4] .يلماز أوزتونا، المرجع السابق، ص 101.

[5] . السلطان عبد الحميد الثاني، **مذكراتي السياسة 1891-1908**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979، ص11.

[6] .جورج انطونيوس، **يقظة العرب**، تع علي حيدر الركابي، مطبعة الترقي، دمشق، 1946م، ص58.

اقتسام ارث الرجل المريض،[1] ناهيك عن الاضطرابات والكوارث، فقد أعلنت الثورة في البوسنة والهرسك وبلغارية ودخلت الدولة في حرب مع الصرب والجبل الأسود في البلقان ، ثم ما لبثت أن تعرضت للغزو الروسي (1877). هذا من الناحية الاقتصادية والسياسية، أما الناحية الإدارية والاجتماعية ، فحدث ولا حرج ! حيث بلغت الفوضى أطنابه ا في تلك الدولة وانتشرت الرشوة والغش والفقر والأمراض والمحسوبية والمنسوبية..الخ[2]

4-ظروف خلعه من الحكم ووفاته:

4-1-الإطاحة بحكم السلطان عبد الحميد:

كان السلطان عبد الحميد الثاني شديد الحذر من جمعية الاتحاد والترقي المدعومة من اليهود، والمحافل الماسونية، والدول الغربية، استطاع جهاز المخابرات السلطان عبد الحميد أن يتعرف على هذه الحركة ويجمع المعلومات عنها، إلا أن هذه الحركة كانت قوية، وقد جاءت مراقبة عبد الحميد لأعضاء هذه الحركة في وقت متأخر، حيث دفعوا الأهالي إلى مظاهرات صاخبة في سلانيك ومناستر واسكوب وسوسن مطالبين بإعادة الدستور، بالإضافة إلى أن متظاهرين هددوا بالزحف على القسطنطينية، الأمر الذي أدى بالسلطان إلى الرضوخ لمطالب المتظاهرين حيث قام بإعلان الدستور، إضافة إلى التهم التي وجهت للسلطان عبد الحميد الثاني، ولم يغب عن بال الانقلابيين الضغط على مفتي الإسلام محمد ضياء الدين بإصدار فتوى الخلع ففي يوم الثلاثاء الساب ع والعشرين من شهر نيسان عام 1909م اجتمع 240 عضوا من المجلس الأعيان في جلسة مشتركة وقرروا بالاتفاق على خلع السلطان عبد الحميد الثاني.[3]

4-2-وفاته:

بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني اثر مؤامرات اشترك فيها اليهود وإلاتحاديون، وأرسل سلانيك وبقي هناك تحت الإقامة الجبرية، ثم نقل إلى أحد قصور استانبول النائية، حيث توفي بتاريخ 10 شباط عام

[1] .محمد الحرب، المرجع السابق، ص34.

[2] .محمد مصطفى الهلالي، المرجع السابق، ص21.

[3] .عيسى حسين، **تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية** ، ط01، دار الأهلية، بيروت، 2008، ص 710-712 .

1918م اثر نزيف داخلي، عن عمر يناهز الثامنة والسبعين، وجرى بمناسبة دفنه احتفال رسمي، ووري التراب إلى جانب جده السلطان محمود الثاني، رحمة الله.[1]

المطلب الثاني: الإصلاحات الاجتماعية في عهد عبد الحميد الثاني:

يعتبر عبد الحميد الثاني أعظم خليفة في عصر انحطاط الدولة، ولاشك في أنه قام بأعمال وخدمات جليلة للدولة العثمانية.[2]

1- في مجال التعليم:

على الرغم من التوسع الجغرافي قد رافقه توسع في نشر التعليم، وتشييد المدارس في جميع مراحلها، ولكن ليس بالقدر المنشود الذي يغطي الحاجة إليه، ولاسيما في مجال إعداد الكوادر التعليمية ، وتطويرهبنظام إصلاحي في إدارته وتنظيمه، ومع ذلك فإن العهد الأخير من الدولة شهدت نموا وازدهارا تعليميا وفكريا و ثقافيا، و التعليم الحديث لم يدخل الدولة العثمانية إلا بعد صدور قانون التنظيمات عام 1839م، حيث بدأت المدارس الأجنبية بالتغلغل بشكل كبير، رغم أنها واجهت إجراءات تعسفية ، نتيجة تخوف الدولة من أهداف تلك المدارس ، حيث بلغ عدد المدارس فيها في العهد العثماني على النحو الآتي: 413 مدرسة عربية الإسلامية، و250مدرسة مسيحية، و113 مدرسة يهودية، وفي إستانبول افتتحت لأول مرة المدارس المتوسطة المسماة بالمدارس الرشيديةعام 1847م، ومدة الدراسة فيها ث لاث سنوات، وتتضمن مناهجها: (العلوم الدينية، واللغة العثمانية، والإملاء والإنشاء و القواعد الفارسية والعربية، و التاريخ العام، و التاريخ العثماني، و الجغرافيا،و الحساب، و مسك الدفاتر، والرسم).

كان التعليم قبل صدور القوانين والتعليمات الخاصة بتأسيس المدارس الحديثة ، تعليما دينيا وتقليديا، أما في عصر الإصلاحات، فقد شهدت الولايات العثمانية تطورا فكريا وثقافيا مقارنة بما كان عليه العهد العثماني الأول وأصبحت للدولة العثمانية، سياسة تعليمية ذات أهداف، وكان من أهم مميزاتها إنشاء مدرسة حديثة على نظام المدارس الأوروبية ، وخصوصا عند اعتلاء عبد الحميد الثاني العرش ، فاهتم السلطان بالدين والعلم اهتماما كبيرا، وأسس ثلاثة أنواع من المدارس: (الملكية) مدارس الخدمة المدنية،

[1] .عبد الحميد الثاني، **مذكراتي السياسية**، ط01، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1977م، ص 15.

[2] .عبد الحميد الثاني، المصدر نفسه، ص12.

ومدرسة الحقوق ، ومدرسة التجارة ، والتي تقوم على الأساتذة ذوي الكفاءة الواسعة ، والعلم . ومن واضح أن السلطان عبد الحميد الثاني، يرى تأثرا واضحا لنظام التعليم السائد، بالفكر الغربي، فضلا عن تأثره بالتيار القومي.[1]

حاول السلطان عبد الحميد الثاني بإخلاص أن ينشر مؤسسات التعليم والتنوير في كل أنحاء الوطن إلى جانب اهتماته بإعمار الدولة، لاسيما التطورات التي أدخلها في التعليم أصبحت احد النماذج البارزة الدالة على خدماته، فمثلا تم افتتاح مدارس للمرحلة المتوسطة، المرحلة الثانوية، وفي مجال التعليم العالي تم تأسيس جامعة (دار الفنون). وتم عمل كتيبات (فهارس) خاصة بكل محتويات المكتبات الوقفية الموجودة مما ضمن سهولة عثور الطلبة على المصادر العلمية التي يبغونها. انكب السلطان منذ أن تولى العرش، وخاصة بعد عام 1886م، على الاهتمام بالتعليم في المدن العثمانية على رأسها العاصمة اسطنبول، سخر جهوده لعمل كل مايلزم لضمان إنشاء مراكز تعليمية، [2] فافتتح في استانبول فقط ستة مدارس ثانوية، ومدارس ابتدائية في جميع القرى، وجعل تعليم اللغة الأجنبية إلزاميا في مرحلة الإعدادية، وكذلك أنشأ دورا للمعلمين في عدد كبير من الولايات ومدارس للحقوق، إضافة إلى مؤسسات الثقافية التي افتتحها، متحف الآثار القديمة، المتحف العسكري، مكتبة يلدز، ومكتبة بايزيد، [3] و مدارس أخرى مخصصة مثل مدارس متوسطة ضمت العمى والصم والبكم، و أوفد البعثات العلمية إلى كل من فرنسا و ألمانيا و إلى جانب التعليم انشأ مؤسسة حديثة للمياه وغرفا للصناعة و الزراعة و التجارة، وأنشأ مدرسة للبحرية العسكرية ، وأخرى للبحرية التجارية ، وقد أنشأ السلطان مدرسة للشؤون المالية هي المدرسة السلطانية سنة 1878م، ومدرسة جديدة للطب سنة 1898م، ومدرسة الفنون الجميلة سنة 1879م، ومدرسة التجارة سنة 1882م، ومدرسة الهندسة المدنية سنة 1884، ومدرسة الطب البيطري سنة 1889م، ومدرسة الشرطة سنة 1891م، ومدرسة الجمارك سنة 1892م، ومدرسة الزراعة، ومدرسة اللغات، ومدرسة الإحراج، والمعادن، ومدرسة المعاقين، كما لايخفى أن السلطان عبد الحميد اهتم بالمرأة، وجعل للفتيات دار للمعلمات ومنع اختلاطهن.

[1] .أبو غزالة، رمزي فوزي، **تطور التعليم في الدولة العثمانية: السلطان عبد الحميد الثاني أنموذجاً**، "مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية"، العدد19، جويلية 2019، ص331.

[2] .سيف الله ارباجي، **السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وانجازاته الحضارية** ، ط01، دار النيل، القاهرة، 2011م، ص 37.

[3] .عبد الحميد الثاني، المصدر السابق، ص 13.

2- في مجال الصحة:

كما اهتم بالمستشفيات حيث بنى مؤسسة حيدر باشا العسكرية الطبية، مستشفى الأطفال، دار العجزة (دار لرعاية المسنين والذي ليس لهم من يرعاهم)، مستشفى "بي اوغلو " للنساء، ملكية الطبية (كلية الطب).[1]

وبالنسبة للصحة أيضا فقد أسس عام 1899 مبنى مستشفى لمعالجة الفقراء و الاغراب، بلغت تكاليف البناء ما يفوق 800الف درهم وعرف هذا المستشفى السلطاني أو الحميدي ثم صار اسمه المستشفى الوطني.[2]

3- مجالات أخرى:

لقد تطورت الفنون الجميلة في عهد عبد الحميد الثاني في نفس الوقت الذي تطور فيه فن العمارة الحديثة والوطني ومن المؤسسات الثقافية: متحف الهمايون (متحف الدولة)، المتحف العسكري، مكتبة بايزيد العامة، مكتبة يلدز، جامع يلدز الواقع في ربوة بشكتاش[3]

يحكم البعض بأن السلطان عبد الحميد كان رجعيا ، والسبب هو حكمه الفردي وتمسكه بالسياسة الإسلامية، فعمل على دعم الدين بإنشاء المساجد الإسلامية وتقوية مؤسساته بترميم المساجد القديمة وإنشاء مساجد جديدة، ومنها المدارس الدينية التي تم تعيين معلمين فيها أكفاء وخبراء في الدين ، فكانت النظرة الخاطئة للغرب هنا بأن السلطان رجعي لتقويته الدين الإسلامي والتشجيع عليه[4].

كما سعي السلطان سعيا حثيثا إلى الاستمساك بتلابيب الحضارة العصرية في كل جهود الإصلاح التي اطلع بها، كما أنه بذل جهودا أخرى من أجل تقوية وتعضيد الوجود المادي للمجتمع دون المساس بالمؤسسات و الأعراف و التقليد، حيث كان سياسة الاستقلال إحدى مبادئ الإصلاح الذي اطلع به عبد الحميد الثاني اعتبارا من القرن 19 ، إضافة إلى الجانب زراعي فقد شهدت النهضة الزراعية اهتماما

[1] .سيف الله ارباحي، المرجع السابق، ص44

[2] . صبرينة ساعد، **السلطان عبد الحميد وفكرة الجامعة الإسلامية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2015، ص 48

[3] . سيف الله ارباجي، المرجع السابق، ص 45

[4] . أبو غزالة، رمزي فوزي، المرجع السابق،ص332،333

كبيرا إبان عصره ، حيث أسهم بافتتاح مدرسة في مزرعته الخاصة لتدريس العلوم الزراعة وافتتح مدرسة (خلقلي) الزراعية والتي كانت بمثابة المصدر الأول للزراعيين في السنوات الأخيرة ، إضافة إلى المدرسة البيطرية و أرسل الطلبة بعثات دراسية إلى الدول الأوروبية، وذلك في إطار اهتمامه بتطوير الزراعة، وكانت غايته تامين المحاصيل الزراعية وتطويرها وإلزام المزارعين أن يتقنوا احدث العلوم الزراعية حتى نرقى بمستوى الزراعة إلى مستوى المأمول ، إضافة إلى اهتمامه بالحيوانات ، وتربية الماشية ، وان الدولة تساعد على تربية الضان والماعز والطيور ، واهتمام بالمنتجات الحيوانية كاللبن والبيض وغيره[1].

ونظرا لأهمية المواصلات في حياة الفرد اهتم السلطان بهذا المجال، واهم الخط من دمشق وصولا إلى مدينة المنورة، حيث عملت الدولة على إنشاء شبكة مواصلات سلكية تؤمن سرعة الاتصال مع استانبول، أما في مجال القضاء اصدر أربعة قوانين مهمة سنة 1879 يتعلقان بتنظيم المحاكم والباقيان بالإجراءات المدنية ، وعملت الدولة العثمانية الحريصة على نزاهة و أصالة القضاء على اتخاذ إجراءات حازمة ضد المرتشيين .[2]

المطلب الثالث: النتائج التي تمخضت عن الخدمات والإصلاحات التي قام بها السلطان عبد الحميد الثاني:

حظيت الخدمات و الإصلاحات التي أداها السلطان للوطن بتقدير عظيم، حيث نعم الناس بالراحة والطمأنينة نتيجة هذه الخدمات التي عادت عليهم بالنفع العميم، حيث جمع السلطان شمل الأمة في فترة وجيزة بعد أن كانت تدور في أتون الحرب، ومما أدهش الأجانب و أصابهم بالإعجاب، من بين هؤلاء الأميرال الانجليزي وودز، أنه رغم كل الظروف بالغة السوء التي حلت بالدولة استطاع إصلاح الوضع المالي للدولة في غضون بضع سنين و انتعشت التجارة وسدد جزء مهم من الديون الخارجية للدولة [3].

استطاع السلطان اهتمام بشؤون الخلافة العثمانية ، و محاولة كسب ود العرب من خلال تعينيهم في المناصب العليا والاهتمام بشؤون حياتهم، من اجل مساندتهم في سياسته الإسلامية ضد الخطر الأجنبي، و إصدار العديد من الفرمانات التي تمنع استيطان اليهود ، كما قام بإصلاحات مست معظم الجوانب

[1] .سليمان جوقه، **السلطان عبد الحميد شخصيته وسياسته**، ت: عبد الله احمد إبراهيم، ط01، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008، ص 409-442.

[2] .صبرينة ساعد، المرجع السابق، ص 48

[3] .سليمان جوقة، المرجع السابق، ص 453.

في حياة الفرد حيث تم إعلان القانون الأساسي و التقسيمات الإدارية في جميع الولايات العثمانية ، كذا إنشاء إدارة الدين العام لتخفيف ديون الدولة العثمانية، وعمل السلطان على الاهتمام بالتعليم وصحة المواطن العثماني بإنشاء مدارس ومستشفيات والاهتمام بالجانب العسكري حيث استقدم مختصين ألمان وبعث بعثات علمية إلى الخارج، وشيد السكك الحديدية وخطوط المواصلات. [1]

[1] . صبرينة ساعد، المرجع السابق، ص49

الخاتمة

بعد الدراسة التي تطرقنا لها حول موضوع الحياة الاجتماعية في مدينة اسطنبول خلال القرن 19م، و أهم المحطات التي شهدها المجتمع الإسطنبولي، و التي تمثلت في الفئات الاجتماعية و التركيبة السكانية التي عرفها المجتمع، إضافة إلى أبرز العادات و التقاليد التي امتاز ت بها مدينة اسطنبول، وكذا المنشات العمرانية و الحضارية، إلى جانب المظهر الديني و الذي لعب دورا هاما في عملية التأثير والتأثر بين الأقليات و الأتراك العثمانيين، باختلاف أطيافها من يهود و نصارى ، حيث انصهرت و امتزجت الطبائع في ثقافتهم و أديانهم.

و من منطلق الإجابة عن الإشكالية المطروحة، يجدر بنا الوقوف عند أهم النتائج و الاستنتاجات التي تم التوصل إليها و التي يمكن أن نجملها فيما يلي:

- تمثل مدينة اسطنبول قبل الفتح العثماني لها إحدى أكبر معاقل الدولة البيزنطية و عاصمتها عبر التاريخ و التي كانت تعرف باسم القسطنطينية ، هذا ما جعل الدولة العثمانية تبرز مكانتها العظيمة ، وقوتها و سيادتها على العالم عبر التاريخ.

- تتمتع مدينة اسطنبول بموقع استراتيجي هام مطل على ثلاثة بحار، القرن الذهبي، البوسفور، بحر مرمره، ما رشحها بأن تكون محط لإشعاع الثقافة و الحضارة في العالم.

- إن تنوع الفئات السكانية التي كان يتشكل منها المجتمع العثماني في مدينة اسطنبول، كان نتيجة عامل الهجرة، و تدفق الأجانب عليها، مما ساعد على نشر الثقافة الإسلامية، و كذا دخول العديد من الأوروبيين إلى الإسلام.

- لعبت المرأة دورا فعالا في المجتمع العثماني خلال القرن التاسع عشر، و ذلك من خلال تأثرها بالتحديثات و التغيرات التي حصلت في الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية، ما أدى بالمرأة العثمانية بالتأثر بالمرأة الأوروبية، مما ساعدها في الحصول على حقوقها العامة و الخاصة، لاسيما التعليم، و كذا حريتها الاجتماعية

- امتازت مدينة اسطنبول بأهم المعالم الحضارية و الأثرية، التي تعكس الحضارات القديمة التي سبقتها، كما اشتهرت بجوامعها و قصورها و مبانيها الإسلامية، من أبرزها مسجد جامع آيا صوفيا الذي يعتبر من أعظم و أفخر و اعرق المباني في المنطقة.

-عرفت الحياة الاجتماعية للسكان في مدينة اسطنبول، بطابعها و مميزاتها الخاصة، و التي تجسدت في عاداتهم و تقاليدهم، و من أنماط العيش لدى المجتمع من خلال الاحتفالات الشعبية و الدينية ، كالزواج الذي يعتبر من أهم النظم الاجتماعية في حياة الأفراد و المجتمعات القائمة على البناء الأسري ، وكذا المرافق الاجتماعية ، كالحمامات و الأسواق، التي كانت من بين الأماكن التي يقصدها سكان اسطنبول في الحياة اليومية.

- ضمت الدولة العثمانية تحت سيادتها قوميات كثيرة و طوائف مختلفة، لاسيما في مدينة اسطنبول، التي شهدت تعايش المسلمين و غير المسلمين التي تمثلت في احترام ثقافات بعضهم البعض، ومقدساتهم، و مختلف الحقوق المتبادلة فيما بينهم.

-انتهاج مدينة اسطنبول سياسة التسامح الديني، التي ساهمت في بقاء الجاليات الأوروبية فيها، مع الحفاظ على مركزها التجاري.

- ساهم السلاطين العثمانيين من خلال الإصلاحات الاجتماعية التي جاءوا بها ، على بناء مجتمع متماسك في ظل الظروف و الأزمات التي كانت تشهدها الدولة العثمانية، ونذكر من بين هذه الإصلاحات التي جاء بها السلطان عبد الحميد الثاني ، التي تمثلت في إنشاءه لمختلف المؤسسات التعليمية ككلية العلوم و الآداب و أكاديمية الفنون الجميلة.و غيرها من الإصلاحات التي شملت جميع ميادين الحياة.

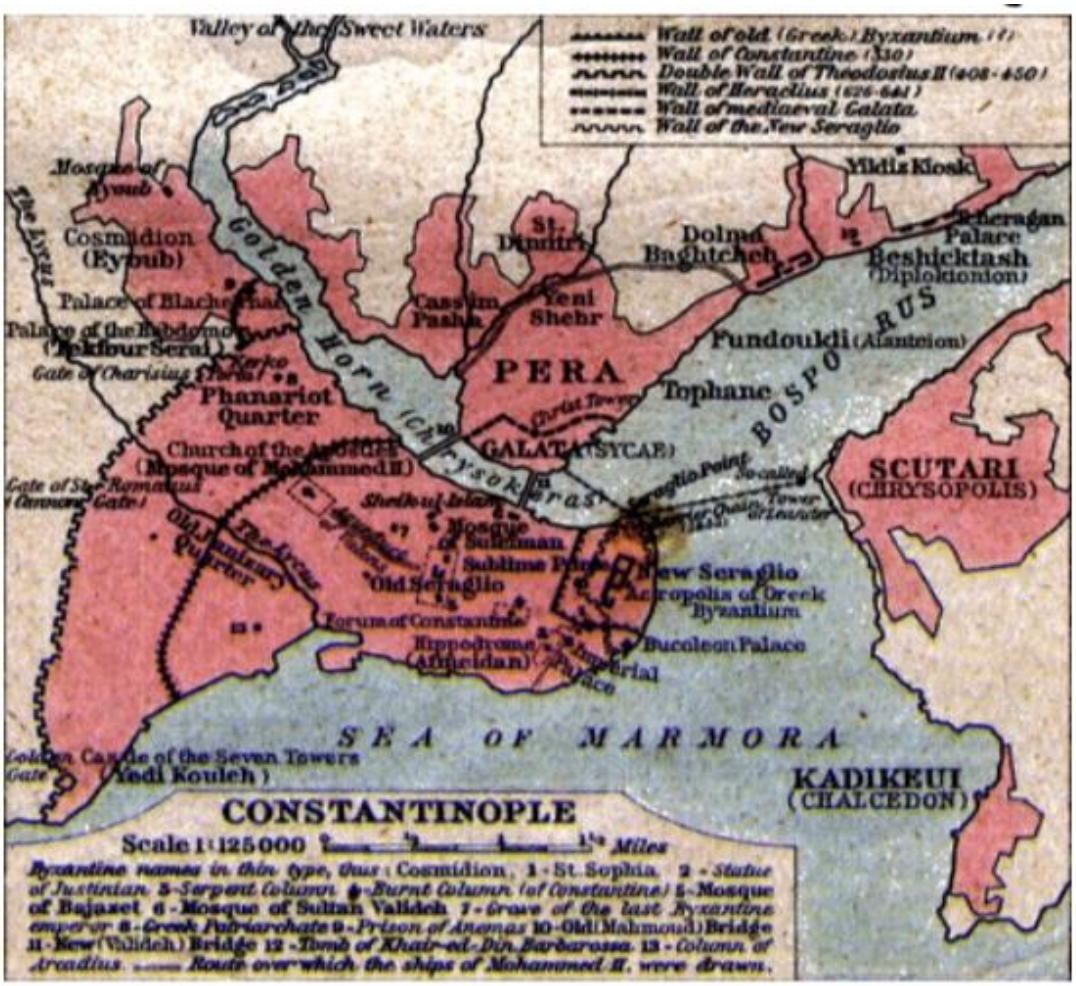
الملاحق

الملحق رقم 01 : موقع مدينة اسطنبول



انظر:سامي عبد الله المغلوث، المرجع السابق، ص197.

الملحق رقم 02 : موقع مدينة القسطنطينية



موقع مدينة القسطنطينية

انظر: عبد اللطيف الصباغ، تاريخ الدولة العثمانية، ص24.

الملحق رقم03:شيخ الإسلام إحسان اوغلو



114- شيخ الاسلام (مجموعه تصاوير عثمانيه).

انظر: أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، ص497.

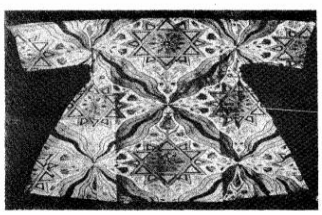
الملحق رقم 04: الختان في مدينة اسطنبول



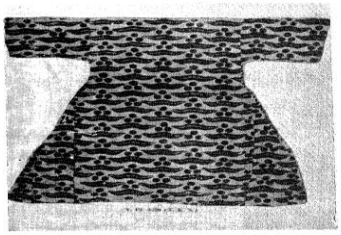
47- الاستعداد للاحتفال بختان أولاد السلطان (منمنمة للفنان لُوكي)

انظر: أكمل الدين أوغلو، المرجع السابق،ص157.

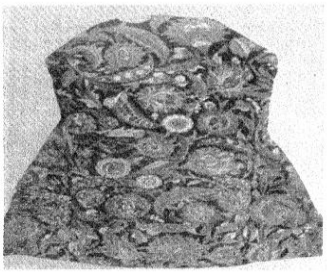
الملحق رقم 05: اللباس العثماني



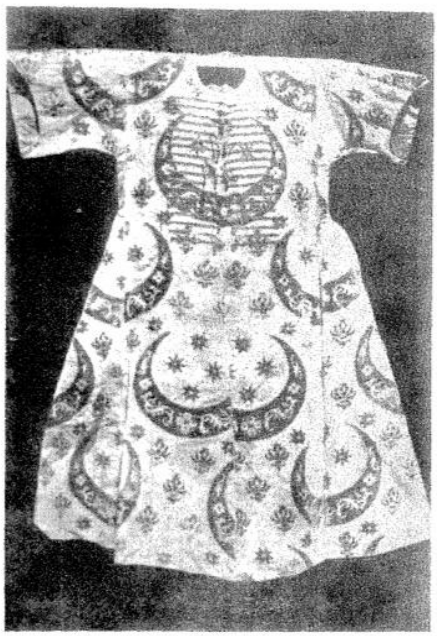
شكل (٢٨) قفطان قصير الاردان برجع الى السلطان محمد الفاتح منسوج من قماش الكمخة ويزدان بالسحب الصينية وخاتم سليمان وزهرة الفلاه .



شكل (٢٩) قفطان قصير الاردان للسلطان محمد الفاتح من القطيفة ويزدان بزخرفة تجريدية من السحب والأقمار .



شكل (٣٠) قفطان السلطان بايزيد الثاني منسوج من الديباج ذو اللون البنفسجي الذي يعرف عند العثمانيين باسم « سرماي » Sürmayi



شكل (٣٦) قفطان السلطان محمد الثالث مصنوع من القطيفة ويزدان بالأهلة والنجوم والأزهار ـ عن تحسين أوز .

انظر: محمد عبد العزيز مرزوق، **الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني**، ص270-274.

الملحق رقم 06: لباس المرأة في مدينة اسطنبول



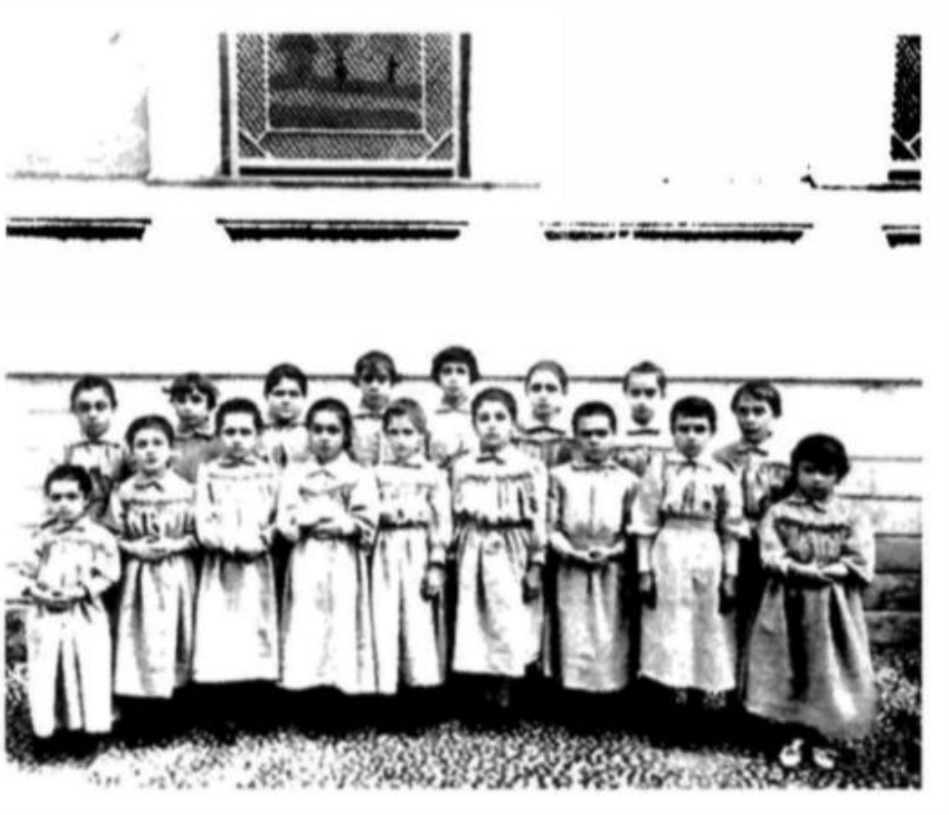
صورة 12: نموذج عن لباس [illegible] وزيهن خارج المنزل، سنة 1908 في اسطنبول على الأرجح.



صورة 13: نموذج عن لباس النساء وزيهن داخل المنزل، السيدة التي تظهر في الصورة هي ابنة المصور علي سامي، اسطنبول، 1907.

انظر: دونالد كواترث، المرجع السابق، ص273.

الملحق رقم07: تعليم المرأة في المجتمع العثماني



صورة 18: طالبات المدرسة الثانوية للبنات في أميغران/اسطنبول في عهد السلطان عبد الحميد الثاني

انظر:دونالد كواترث، المرجع السابق ،ص299.

الملحق رقم 08: جامع اياصوفيا



تاريخ الدولة العثمانية

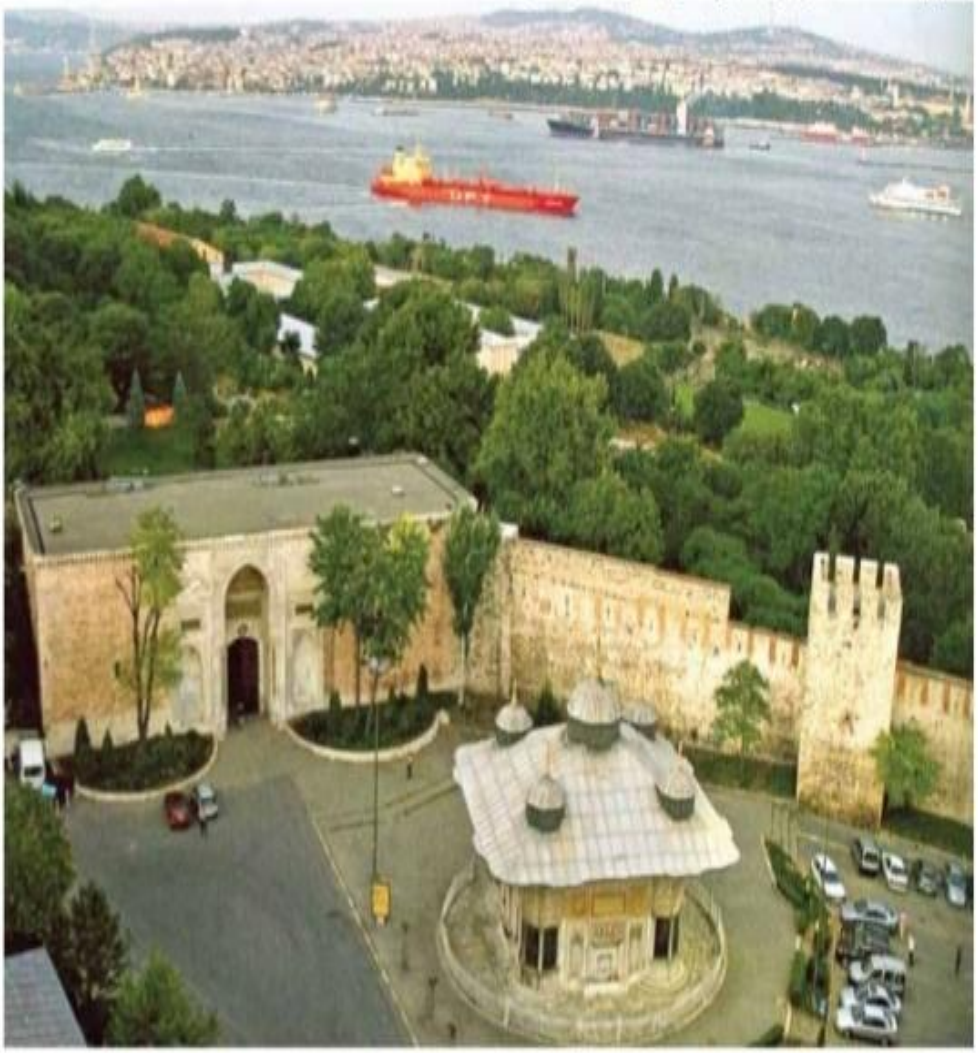


مسجد الفاتح من الداخل

انظر: عبد اللطيف الصباغ، المرجع السابق، ص60.

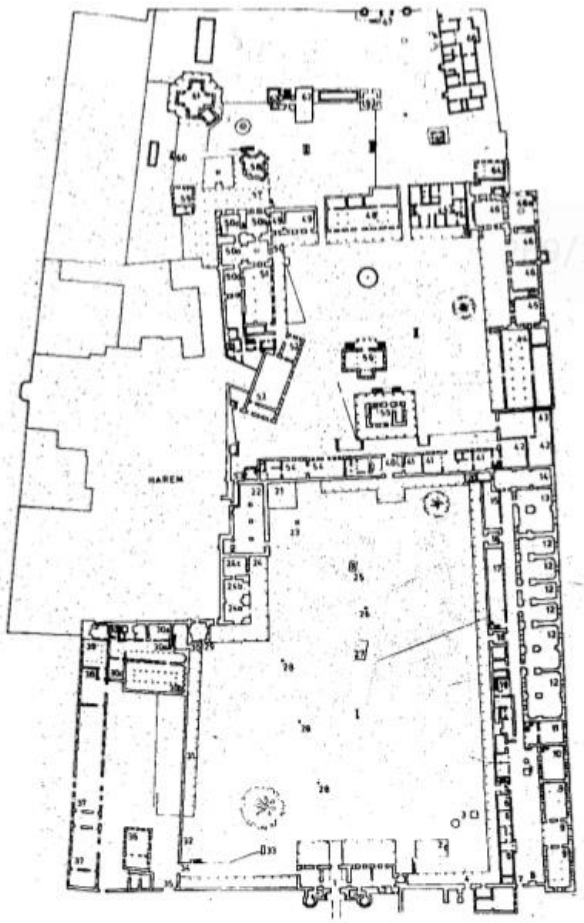
الملحق رقم 09: قصر طوب كابي

قبة.
يحتوي متحف (قصر توب قابي) على آثار إسلامية غابة



قصر توب قابي

انظر : منذر نعمان، قاسم العبيدي، اسطنبول، ص93



56- مخطط سراي طوب قابى.

1-باب السلام

24 -الديوان الهمايوني (تحت القبة)

24a - مكان الديوان أو قاعة المداولات

24b - الموضع الذي يوجد فيه معلمو (خوجه) الديوان)

24c - الدفترخانة

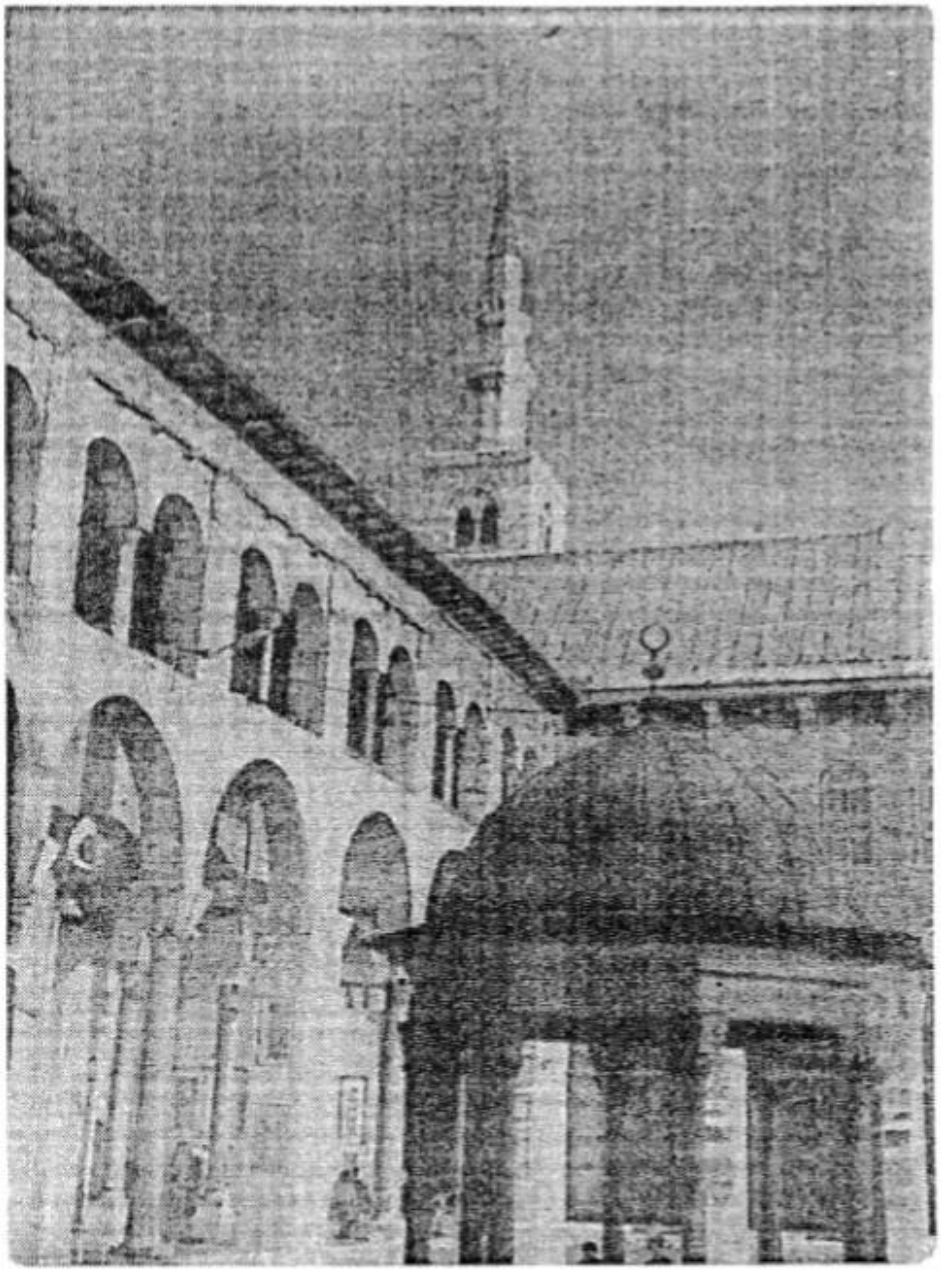
40 - باب السعادة، باب العرض، باب الأغوات البيض

41 - دائرة أغا باب السعادة (اغا الباب)، والأماكن المخصصة لكبير أمناء الخزانة وكبير أمناء مخازن المؤن واغا السراي ووكيل السراي.

55 - غرفة العرض

انظر: إكمال الدين إحسان أغلو، المرجع السابق، ص181.

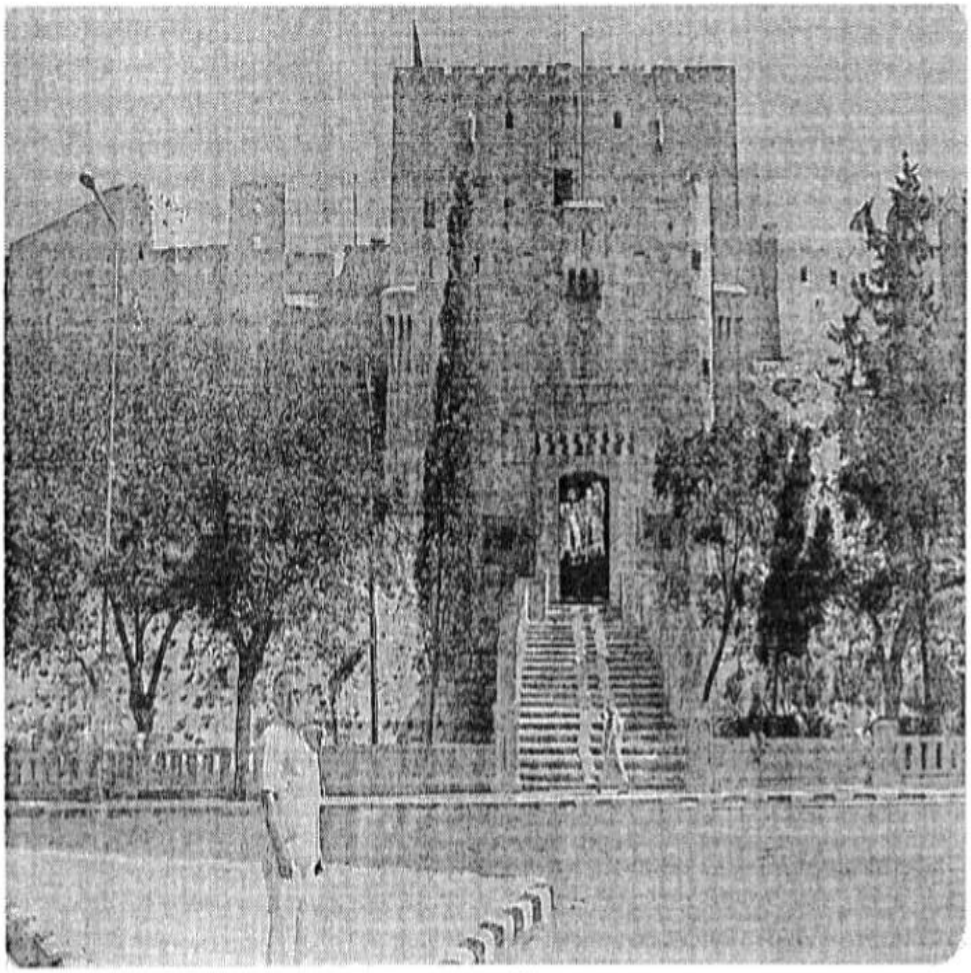
الملحق رقم10: صحن ثمان المدارس



(٩) شادروان داخل صحن مدرسة صحن ثمان بالسليمانية.

أنظر: احمد مرسي ألصفصافي، المرجع السابق، ص 189

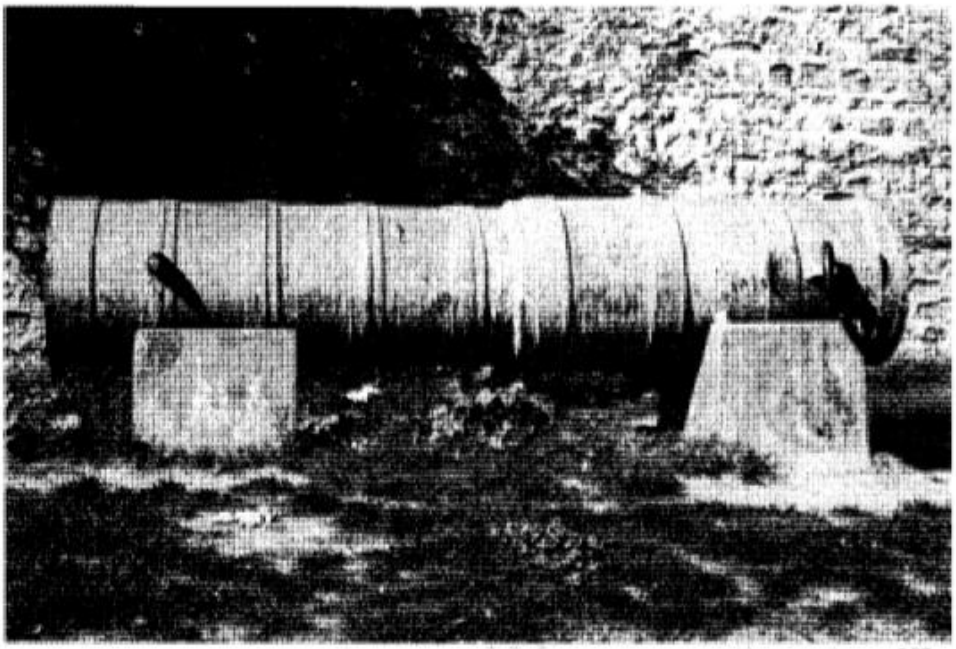
الملحق رقم11: قلعة الروميلي حصار.



(١) المؤلف أمام : مدخل قلعة الروميلي حصار التي بناها محمد الثاني قبيل فتح القسطنطينية

أنظر: احمد مرسي ألصفصافي، المرجع السابق، ص 182.

الملحق رقم12: المدافع العثمانية



90- أحد المدافع التي صنعها العثمانيون.

أنظر: إكمال الدين إحسان أغلو، المرجع السابق، ص505.

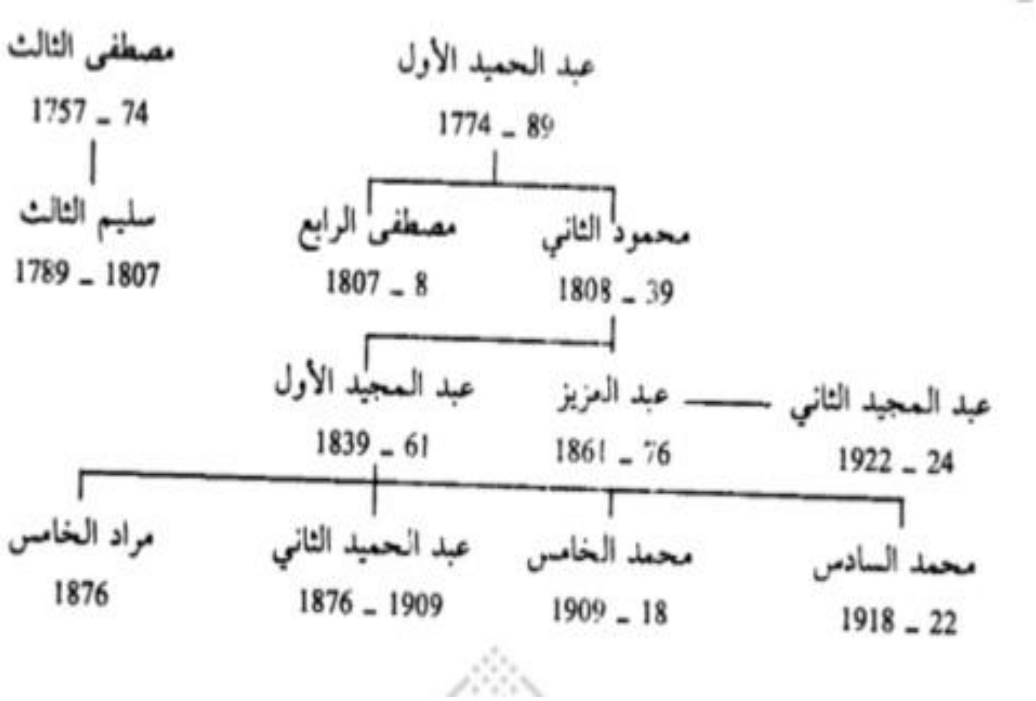
الملحق رقم13:السلطان عبد الحميد الثاني



(السلطان عبد الحميد الثاني في شبابه)

أنظر: عبد الحميد الثاني، المصدر السابق، ص 217.

الملحق رقم14: سلسلة السلاطين العثمانيين.



أنظر: محمد السماك، الدولة العثمانية في الدراسة الحديثة، دار الاجتهاد، لبنان، ص65

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

-المصادر باللغة العربية:

1. بن جاويش سليمان، **التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية** ، مؤسسة الهنداوي،للتعليم و الثقافة، القاهرة، 2014م.

2.ابن خلدون عبد الرحمان، **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**،ج1،مر:سهيل زكار،دار الفكر للنشر و التوزيع، بيروت،2001م.

3. المحامي فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ،تر: إحسان حقي، ط 1،دار النفائس، بيروت، دت.

4. ابن رسته احمد أبو علي، **الأعلاق النفيسة**، مج7، دار إحياء التراث الغربي، بيروت، دت.

5. . اتفيانو بون، **سراي السلطان** ،تر:زيد عبد الرواضية، مر:عز الدين عناية، ط 1، هيئة أبو ظبي للسياحة و الثقافة، أبو ظبي،2014م..

6. السلطان عبد الحميد الثاني، **مذكراتي السياسة 1891-1908**، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979م.

-المراجع باللغة العربية :

1. الخضر كمال جاه الله، **مدينة القسطنطينية من كتابات الرحالة الإفريقي العربي ابن بطوطة**، دت.

2. الشناوي عبد العزيز محمد، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980م.

3. الصفصافي احمد المرسي، **اسطنبول عبق التاريخ و روعة الحضارة**، ط1، دار الأفاق العربية ، القاهرة،1999م.

4. الضيقة حسن، **الدولة العثمانية الثقافة السلطة المجتمع**، ط1،دار المنتخب العربي للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت،2013م.

5. طقوش محمد سهيل، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب عن الخلافة**،ط3، دار النفائس، بيروت،2013م.

6. عزتلو يوسف بك أصاف، **تاريخ سلاطين بني عثمان منذ نشأتهم حتى الآن**، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، 2011م.

7. فلاحة محمد الخير، **الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد، دراسة عثمانية تبين أحوال السلاطين و ماكانت عليه حضارة التزيين ثم تلاها من تدهور العابثين**،دت. .

8. ياغي إسماعيل احمد، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1995م.

9. م شكري، **دليل الأستانة**، مطبعة جرجي غرزوري،1909م.

10. زياد حمد الصميدي، جمال الدين فاتح الكيلاني، **تاريخ الدولة العثمانية رجال و حوادث**، ط1، المنظمة المغربية للتربية و الثقافة و العلوم، فاس، المغرب،2013م.

11. حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي**، ج1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1974م.

12.حسام عبد العزيز فرج، **دراسات في تاريخ و حضارة الإمبراطورية البيزنطية**، مطبعة مصنع الإسكندرية، القاهرة، 1983م.

13. أمين شاكر سعيد العريان، محمد مصطفى، **تركيا و السياسة العربية من بني خلف آل عثمان إلى خلف أتاتورك** ،دار المعارف، مصر،1954م.

14. عبد السلام عبد العزيز فهمي، **السلطان محمد الفاتح قاهر الروم**، ط5، دار القلم، دمشق، سورية، 1993م.

15. بيرقدار نجم الدين ، **العثمانيون حضارة و قانون**،ط1 ،دار العربية للموسوعات، لبنان، 2014م.

16. خالد عبد القادر الجندي، **الأقليات الدينية في الدولة العثمانية**..

17. ماجد صالح مخلوف، **الحريم في القصر العثماني**، ط1 ،دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر ، 1998م. .

18. ماهر احمد أغا، **اليهود فتنة التاريخ** ،ط1، دمشق، 2002م.

19. سعد عبد العزيز مسلط، **الحضارة الإسلامية في العصر الحديث، ط1**، دار الفكر للنشر و التوزيع، بيروت، 2013م.

20. عبد السلام فهمي ، **فتح القسطنطينية** ، الهيئة العامة للتأليف و النشر، القاهرة ،1999م.

21. عمر كمال توفيق ، **تاريخ الدولة البيزنطية** ، الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ،1977م،

22. محمد قربان نيازملا، **السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية**، دار البشائر الإسلامية، لبنان، 1988م.

23. مصطفى الهلالي، **السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجمود**، ط1، دار الفكر، دمشق، 2014.

24. .محمد الحرب، **السلطان عبد الحميد الثاني أخر السلاطين العثمانيين الكبار**، ط01، دار القلم، بيروت، 1990م.

25. علي محمد الصلابي، **عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية** ، ط01، شركة أبناء شريف أنصاري، بيروت، 2010م.

26. .عيسى حسين، **تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية** ط01، دار الأهلية، بيروت، 2008م.

27. سيف الله ارباجي، **السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وانجازاته الحضارية** ط01، دار النيل، القاهرة، 2011م.

28. سليمان جوقه، **السلطان عبد الحميد شخصيته وسياسته**، ت: عبد الله احمد إبراهيم، ط01، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008م.

29. ابراهيم رزق الله ايوب، **التاريخ الروماني**، ط1 ، الشركة العالمية للكتاب ،لبنان ، 1996م

المراجع المعربة :

1. ألبير اورتايلي، **إعادة استكشاف العثمانيين**، تر: بسام شيحا، مر: مركز التعريب و البرمجة، ط1، الدار العربية للفنون ناشرون، بيروت،2012م.

2. أكمل الدين إحسان أوغلو ، **الدولة العثمانية تاريخ و حضارة**، تر:صالح سعداوي،ج2، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية، اسطنبول،1999م.

3. اينالجيك خليل، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، تر:محمد الارناؤوط، ط1، دار المدار الإسلامي،بيروت،2002م.

4. شوجر بيتر، **اوروربا العثمانية1354–1864م في أصول الصراع العرقي في الحرب والبوسنة**، تر: عاصم الدسوقي،ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1998م.

5. لويس برنارد، **اسطنبول و حضارة الخلافة الإسلامية**، تع:سيد رضوان علي، ط2، دار السعودية للنشر و التوزيع، الرياض، 1982م.

6. مانسيل فيليب، **القسطنطينية المدينة التي اشتهاها العالم 1453–1924م**، تر: مصطفى محمد قاسم، ج1، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، دت.

7. مونتران روبير، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: بشير السباعي، ج2، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، القاهرة، 1992م.

8. ماري ملز باتريك، **سلاطين بني عثمان الخمسة**، تر،:حنا غصن ، و آخرون، دار الكتاب العربي، بيروت ،1932م.

9. دونالد كواترث ، **الدولة العثمانية 1700م–1922م**، تع: أيمن ارمنازي ،دط ،مكتبة العبيكان، الرياض، 2004م.

10. أصلي انجر، **المرأة العثمانية**، تر: سمير عباس، السيد زهران، دار النيل للطباعة و النشر، القاهرة، 2014م.

11.الأمير شكيب ارسلان، **تاريخ الدولة العثمانية**، تع وتح: حسن السماحي، سويدان، ط1، دار ابن الكثير، بيروت، 2011م.

12. سليمان جوقه، **السلطان عبد الحميد شخصيته وسياسته**، ت: عبد الله احمد إبراهيم، ط01، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008م.

13. جورج انطونيوس، **يقظة العرب**، تع علي حيدر الركابي، مطبعة الترقي، دمشق، 1946م.

-الأطروحات و الرسائل الجامعية:

1. مهند صادق محمد العملة، **الجهود الإسلامية في فتح القسطنطينية**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الخليل، فلسطين، 2011م.

2 . هيلة بن محمد بن سعيد، **دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية،2001م.

3. هنادي سمير نامق كنعان، **الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس "دراسة تحليلية"**، أطروحة لنيل شهادة ماجستر في هندسة العمارة، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين،2001م.

4. يوسف حسين يوسف عامر، **أسباب خلع عبد الحميد الثاني 1876-1909**، رسالة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يرموك، 2000م.

5.صبرينة ساعد، **السلطان عبد الحميد وفكرة الجامعة الإسلامية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2015م.

-المقالات :

1. سرعد محمود الناصر و محمد فاضل حمدان ، **الإستشرافات النبوية في الفتوحات الإسلامية** ، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة ، العدد الثامن عشر، 2014 م.

2. نسيبة عبد العزيز الحاج العلاوي، **مشكلة القهوة و التدخين في الدولة العثمانية، 1525–1604م**، مجلة تكريت للعلوم كلية الآداب، قسم التاريخ، المجلد18، العدد 01،، دسيمبر2011.

3. ايمان غانم شريف ، **الحياة الاجتماعية للمرأة في الأناضول"1839م،1908م**،2018م،كلية الآداب و التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة الموصل، بابل ، العدد 41، كانون الاول2018م.

4. نادية ياسمين عبد، **المرأة و الحداثة في الفكر العثماني أواخر القرن التاسع عشر حتى بداية الحرب العالمية الأولى** ،كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد103،2013م.

5. محمود عامر، **المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية** ، مجلة دراسات تاريخية ،العددان 117–118 ، كانون الأول– حزيران، 2013.

-المعاجم:

1. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج5، دار صادرت، بيروت، 1977م.

2. معجم الوسيط.

الفهرس

مقـــدمـــــة.	أ
المدخل التمهيدي: **الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة اسطنبول خلال القرن 19**	
1- المجال الجغرافي في اسطنبول	8
2-المجال التاريخي في اسطنبول قبل القرن 19 م	9
المبحث الأول : **مظاهر الحياة الاجتماعية في اسطنبول خلال القرن 19**	
1- الفئات الاجتماعية .	16
1-1- مفهوم المجتمع	16
1-2- التركيب السكانية وطبقات المجتمع	17
2- العادات والتقاليد	24
1- احتفالات في اسطنبول	24
1-1- الزواج	25
1-2- عادات اليومية في شهر رمضان	26
1-3- اللباس	27
1-4-الحياة اليومية عند العامة	28
3-المرأة ودورها في المجتمع العثماني خلال قرن 19	33
3-1-حق المرأة العثمانية في التعليم	34
3-2-المرأة ونشاطها في المجال الصحي	35
3-3- حق المرأة العام في المجتمع العثماني	35
3-4- المميزات العامة للمرأة في المجتمع العثماني	36
المبحث الثاني: **تأثيرات الحياة الدينية والعمرانية على الحياة الاجتماعية في اسطنبول قرن 19**	
1- الحياة الدينية.	39
1-1- الدين في المجتمع العثماني .	39

2-1-علاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم في اسطنبول .	40
1-2-1- احترام المقدسات.	40
2-2-1- الفتاوى المتعلقة بالاحتفالات والأعراس:	41
2-المنشات العمرانية.	42
2-1- العمران	42
2-2- العمران في اسطنبول	42
2-2-1-العمارة الدينية	43
2-2-2- العمارة المدنية	45
2-2-3- العمارة العسكرية	47
المبحث الثالث: **أوضاع اسطنبول الاجتماعية في عهد عبد الحميد الثاني كنموذج**	
1-حياته وسيرته	51
2-1- ميلاده وسيرته	51
3-1- بيعته خلافة	52
4-1- خلعه من الحكم وفاته	53
2-إصلاحات الاجتماعية في عهد عبد الحميد الثاني	54
2-1- مجال التعليم	54
2-2- مجال الصحة	56
2-3- مجال الأخرى	56
3- النتائج التي أسفرت عن الخدمات والإصلاحات التي قام بها السلطان عبد الحميد	57
الخـــاتـــــمـــــة	62
المـــــلاحـــــق	63
قائـــــــمة المصـــادر والمـــراجـــع	82
الفـــــــهـــــرس	89